

'IZZ AL-DIN

DAWUD BASHA WA-NIHAYAT AL-  
MAMALIK

DS  
97  
.6  
.D3  
.I9  
c.1

BOBST LIBRARY  
  
 3 1142 02467 0062



New York University  
 Bobst Library  
 70 Washington Square South  
 New York, NY 10012-1091

DUE DATE	DUE DATE	DUE DATE
*ALL LOAN ITEMS ARE SUBJECT TO RECALL*		
Bobst Library FEB 26 1998 CIRCULATION MAR 7 1998	Bobst Library MAY 13 1998 CIRCULATION JUN 18 1998	
	BOBST LIBRARY APR 17 1998 CIRCULATION JUN 18 1998	

# تأثير باشنا

ونهاية المماليك في العراق

٢١٩

الدكتور يوسف عز الدين

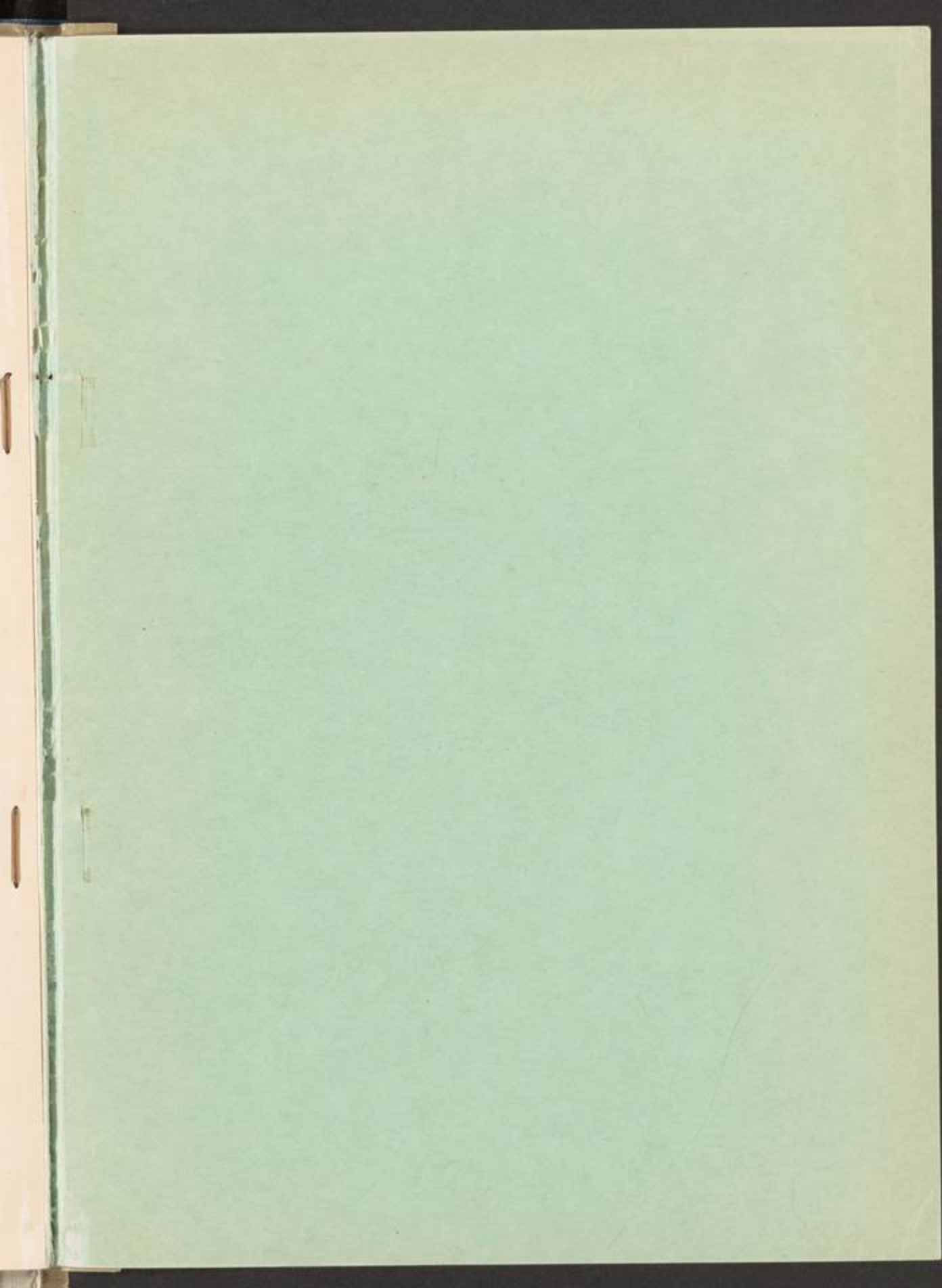
استاذ الأدب الحديث

كلية الآداب جامعة بغداد

٧٦٦

مفشورات دار البصرى

١٣٨٦ هـ ١٩٦٧ م



'Izz al-Dīn, Yūsuf

(Dawūd Basha wa-nihāyat al-Mamālik)

دَاوُدُ بَاشَا  
وَنَهَايَةُ الْمَمَالِكِ فِي الْعِرَاقِ

الدكتور يوسف عز الدين

استاذ الأدب الحديث  
كلية الآداب جامعة بغداد

N. Y. U. LIBRARIES

مفشورات دار البصرى

١٣٨٦ هـ ١٩٦٧ م

Near East

DS

97

.6

.D3

.I9

e-1

الى الصديقين علي البصري و مهدي القزاز

كلتمه وفاء قبلت عنهما سكت عنها الاصرفاء

## كلمة الناشر

عرفت الدكتور يوسف عز الدين قبل خمس عشرة سنة .  
وما ان تعارفنا حتى تألفنا واخذت صداقتنا تتوثق بمرور الأيام  
وتتوطد مع السنين .

ورأيت فيه عصامية وثابة جارفة تدفعه الى الأستزادة من  
العلوم والمعارف والآداب حتى نال الدكتوراه وعاد الى العراق  
وبدأ نجمه في التآلق والسطوع وكلما ترقى في مدارج العمل والعلم  
ازداد ديمقراطية وتواضعاً في السلوك ورقة الشئائل ورفعة في الخلق .  
وقد احببته لصراحته ولوضوحه ولسجاياه الحميدة . واعتقد  
جازماً ان ليس هناك من يجالسه مرة واحدة الا ويتعلق به اعجاباً ،  
ويصبح من مريديه واصدقائه جاً وتقديراً .

وقبل مدة رأيت له بحثاً طريفاً نشر في مجلتي ( كلية الآداب )  
و ( الاستاذ ) عن فترة من تاريخ العراق المجهول لدى الكثير من  
الناس ، يدور حول الوالي المشهور داود باشا وحكم المماليك . وقد

لعب داود دوراً هاماً في التاريخ العثماني وعلى صعيد العراق وأراد  
أن يقلد محمد علي باشا في إنشاء دولة كبيرة لو اقيمت لكان لتاريخ  
العراق شأن آخر هذا اليوم ولما كان البحث له من الطرافة العلمية  
والقيمة التاريخية الكبيرة ، رجوت الدكتور يوسف عز الدين ان  
يسمح لي بنشره باقة واحدة واخر اوجه للناس كي يتمكن طلاب  
البحوث التاريخية والأبية من اقتنائه والاستفادة منه .

وقد سمح لي الاخ الدكتور يوسف مشكوراً بتنفيذ  
ما اقدمت عليه دون ان يطالبني بشيء جزاء على اتعابه شأن بعض  
الكتاب الذين لا يخطون خطأ او يكتبون كلمة بدون مقابل .  
ويسعدني ان اضع هذا البحث بين ايدي القراء مساهمة مني في  
اداء الواجب في بعث التراث التاريخي في العراق خدمة للفكر  
العربي والله من وراء القصد .

الناشر

علي البصري



# ادارة ولايتة بغداد

في القرن التاسع عشر

١ - الوالي

كان العراق جزءاً من الأمبراطورية العثمانية المترامية  
الاطراف والتي كانت قد قسمت الى عدة ولايات يحكم كلا منها  
والي يعين من الأستانة بفرمان يصدره السلطان .

وقد كان أكثرية الولاة مطلقي التصرف بادارة شؤون  
الولايات فالوالي هو الرأس الأعلى للولاية يديرها حسب رأيه ،  
ويهيمن على كل قضاياها وله صلاحيات داخل حدود الولاية تكاد  
لا تتحد فهو يأمر بالسجن والموت ويسوق الجيوش لأخذ الثأرين .  
فاذا كان الوالي صالحاً - وما أقل الصالح - صلحت البلاد وان  
وان كان فاسداً - وهو الأكثر - انتشر الفساد والفوضى  
والاضطراب . ولم يسكن الوالي يستشير الأستانة إلا في أخطر  
الامور .

وقد تمتد ولاية العراق — أو بغداد — من البصرة حتى الجزيرة وقد تصغر فتشمل بغداد وحدها .

وقد كان تفسخ ولاية العراق جزءاً من تفسخ عام شمل الامبراطورية العثمانية حتى غدت الولايات تباع كما تباع وظائف الدولة الاخرى . كان بعض المشايخ يتوسطون في اتمام شراء أي منصب حكومي وتعتبر المتاجرة بالمنصب الحكومية تجارة رابحة فقد حدثنا الآلوسي عما شاهده من المشايخ عندما كان في استانبول بقوله : ولقد رأيت معظم مشايخ اسلامبول يبيعون المنصب للمعزول ، يأتون اليه فيقولون : هل لك أن تعطينا كذا مقداراً من ذهبك ، فنعيدك بالهمة القلبية الى ما كنت فيه من ذاهب منصبك (١) .

ومن الطبيعي ان تعرض ولاية بغداد في سوق المتاجرة فقد جاء في غرائب الاغتراب ( واتفق ان كتب بعض الاشهاد على بيع بعض المشايخ لبعض الناس وزارة بغداد ... ) (٢) فاذا اشترى الوالي منصباً فلا بد أن يعيد امواله التي اشترى بها هذه الولاية

---

(١) غرائب الاغتراب ص ١٨٨ ومراجعة خلاصة تاريخ العراق للمكرمي ٢٠٦

(٢) غرائب الاغتراب ص ١٨٩ .

فلا يجد لنفسه متسعاً من الوقت سوى جمع الاموال بكل الطرق  
الممكنة مشروعة - وما أفلها - وغير مشروعة . ثم يجب أن  
يسكون من أصحاب الغنى لكي يحتاط للمستقبل اذا ما عزل من  
الولاية ليستري منصباً آخر يدر عليه الربح ويمنحه عز السلطان  
وجاه الحكم والسطوة .

فهو يستوفي الضرائب وفتحصب الاموال من القبائل  
والمدن على حد سواء بل ان أحد الولاة الاتراك أخذ يتباهى بان  
ميزانية ولايته ليس فيها صفحة للمصروفات لانها - أي الميزانية -  
كانت تقتصر على الواردات فقط (١) .

وكان على الوالي ان يحافظ على منصبه مادام فيه بان يجدد  
الهدايا على صورة من الصور ، للصدر الأعظم المنتظر للهدايا من  
الولاة . وأكثرية الولاة يقدمون الهدايا عن طيب خاطر تجنباً  
من وساطة الوسطاء عندما يعزل فقد ( ارسل والي بغداد الى  
الوزير الاعظم يوسف باشا هدية سنوية نحو خمسمائة كيس نقود

Iraq A Study In Political Development .by P.W. (١)  
Ireland, London 1937, P . 79

اقرأ الحاشية

ولاحظ من اول ص ٧٩

وجواهر وأمتعة (١).

ومن الطبيعي أن يساوم الوالي بدوره على المناصب التابعة لولايته لكي يستغل الآخرين كما استغل وليستعيض عن هداياه وهباته وهكذا . وعلى أبناء العراق يقع الغرم دائماً فقد حدثنا ياسين العمري عن مطالب والي بغداد عندما قتل والي الموصل احمد باشا وقد تسلم البلدة الامير اسعد فيما اذا لم تسلم ولاية الموصل له فكان طلبه أن يعطى اربعمائة كيس من النقود وقد رضى أسعد بك بذلك وارسل اليه مائتي (٢) كيس ولما كان أسعد بك لا يملك هذا المبلغ جمعه من تجار البلد ثم تعهد له بمثلها اذا ولي الموصل فما كان من الوالي الا أن تعهد له بذلك (٣) .

ولما كانت عملية البيع والشراء قد اخضعت لسوقها اكثر المناصب المهمة في الدولة فليس غريباً ان تنفشي الرشوة إذ ليس من المعقول أن يعيش الموظفون في طهارة الملائكة وعفة الانبياء

(١) غاية المرام حوادث ١٨٠٠م [ ١٢١٤ هـ ] وغرائب الأثر ص ٥١ .  
(٢) كان كيس الفضة في أحسن أوقاته يساوي خمسمائة قرش ، وكيس الذهب عشرة آلاف قرش وكان محتواهما يختلف باختلاف الزمان وزاد البجاعة يعقوب سر كيس فقال يحوي الكيس ٥٠٠ وحدة من النقود الدارجة وهنا هذه النقود هي من القروش القديمة .  
(٣) غرائب الأثر ص ٩٤ .

وهام اولاء يرون أسيادهم يرتعون في ببحوحة من المال الوفير  
ويعرفون حتى الاذقان في ابتزاز الاموال واغتصاب الناس ممتلكاتهم  
ويرونهم يبيعون المناصب ويشترونها . فليس امامهم الا عرقة مصالح  
المساكين من الناس الذين يحتاجون الدولة في أمر من أمورهم .  
فيضعون أمامهم مختلف الصعوبات ومتنوع المراقيل لكي يظفروا  
ببعض المال الذي ينفقهم به المراجعون فقد شك الآلوسي مر  
الشكوى من الموظفين بقوله (١) . . . ومعظم كتاب المالية ،  
والاوقاف ، ليس في روى قلوبهم قطرة من مداد الانصاف ، كم  
طوى أحدهم قرطاس كشحه عن ذي الحاجة وأهمله ، وخيرهم من  
اذا عد المأهوف دراهماً (كذا) نظر في شأنه وعدله ، وصحائف  
أعمالهم والله تعالى أعلم من قلوبهم سواد ، وكأنك بسواد وجوههم  
يوم نشر الصحف غدا لسواد وجوههم المظلمة مداد . . .)

فلا عجب ان غدت الوظيفة تجارة وطريقاً للرزق إذ كانت  
سبيلاً للاميش الرغيد والاثراء . وكانت الوظائف تعطى بالنسبة  
للقيمة الفردية للشخص ومقدار ما يحتاجه فاذا لم تكفه كان يستبدل

(١) غرائب الاغتراب ص ١٩٩ .

بها غيرها لكي تسد نفقاته كأحدى الضياع فقد قال عثمان بن سند  
متحدثاً عن حسن باشا والي بغداد السابق فقد جاء يشكو والي  
بغداد — قادمًا من ديار بكر — سوء حالته الاقتصادية فما كان من  
والي بغداد إلا أن أعطاه بلدة البندنيج (١) يستغلها غير أنه أخبر  
الوزير أنها لا تكفي لمصاريفه فولاه منسامة (٢) كر كوك (٣).  
وقد يعزل والي والياً لا يرتاح إليه متى دفع مبلغاً من المال  
للاستانة في عام ١٢١٠ هـ. ارسل والي بغداد الوزير سليمان الى الدولة  
هدية قيمتها ثمانماية كيس نقود وجواهر وأمثال ذلك ، وطلب  
عزل والي اورفه . . . (٤) فلبت الجهات المختصة الطاب وتناست  
خدمات والي اورفه لها لكي ترضي والي بغداد الذي قدم لها  
المال . ولم تكف بذلك إنما اعنت في اذلال هذا والي — لانه  
لم يتمكن أن يفقد نفسه — فرفعت عنه الرتبة ثم سجنته في  
قلعة ساقز (١).

- 
- (١) مدينة متبلي اليوم .  
(٢) المتسلم هو نائب والي أو نائب باشا بصفة الفاعل أو الوكيل وأسم الوظيفة متسدية .  
(٣) مختصر مطالع السعود ص ٣٣ و ٣٤ .  
(٤) غرائب الاثر ص ٣٨ .  
(٥) المصدر السابق . ساقز : قال عنها يعقوب سر كيس انها جزيرة في البحر الابيض  
المتوسط اتخذت مزاراً مركزاً لولاية جزائر بحر سفيد ولعلها مركبوس تاصمة صقلية .

لا أدري كيف يأمن الموظف على وظيفته وهما هي الدولة  
تسجن والياً من ولايتها، بل كيف يأمن على نفسه، وعلى منزلته،  
والدولة نفسها ترسل من يفاوض الولاة للحصول على مزيد من  
المال أو كان العزل نصيبه فتمدحنا الخطيب الشهرباني ذا كراً  
وصول مندوب الاستانة حالت افندي (١) الى بغداد وكان  
مرخصاً بالتغيير والتبديل فارسل يطلب كاتب الديوان لكي يحدث  
الوالي الوزير سليمان القليل وأراده... [ان يخدم الدولة العلية  
بمقدار كم الف كيس ..] وأخبره أن يتوسط في اعادته الى الوزارة  
ويشفع هذا بتهديد على شكل نصيح بتلبية الامر (٢).

فمن أين يأتي الوالي الوزير بالمال !!؟

لابد انه سيتجه نحو الرعية يمتص آخر قطرة من دمائها،  
متخذاً كل اسلوب ممكن. فإذا ثارت عشيرة من العشائر لظلم لحق  
بها أو اهانة اصابها اتخذ الوالي عملها فرصة وساق جيشه ولا يعود  
الا بعد فرض اتاوة جديدة يجب أن تؤديها تلك العشيرة... فقد

(١) لاحظ ما كتبه يعقوب سر كيس في مباحث عراقية ج ٢ ص ٣٩٥ وتذكرة  
الشعراء ص ٣٥.

(٢) غاية المرام ص ٢٤٦.

جاء في غاية المرام في أثناء الحديث عن عشيرة البلباص (١) الشائرة  
ان افراد العشيرة لما سمعوا بقدوم الوالي (خافوا وبدلوا الطاعة  
فأخذ منهم مصالحة ثمانية الف رأس غنم وأحد عشر الفاً من البقر  
وعفا عنهم) (٢) .

أما العشائر التي لا يستطيع الاستيلاء عليها ، يقهرها حروباً  
عند هروبها الى الجبال ، فلا يجد امامه الا تخريب بيوتها وقطع  
أشجارها (٣) وعندما يتصالح الوالي مع القبائل فهو يتصالح معها  
على مبالغ معينة من المال فان لم تتمكن من دفع المال المطلوب فما عليها  
الا أن تدفع من أغنامها فدية فقد صولح الخزاعل على ٥٠٠ (٤)  
طغار من الشلب ومائتي كيس من المال (٥) .

ان السيطرة المطلقة والنفوذ الواسع على امور الولاية وبعد  
الولاية عن مركز الدولة وتأخر وسائل المواصلات يضاف اليه  
الفساد الذي أخذ يدب في جسم الدولة العثمانية الواهن — والتي

---

(١) عشيرة البلباص إحدى العشائر الكردية .

(٢) غاية المرام ص ٢٤٦ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الطغار ما يعادل مئة وزنة والوزنة مئة كيلو .

(٥) غاية المرام ص ٢١٧ .



كانت الدول آنذاك تحاول تقويةه بالمعاهدات ، امور شجعت الولاية  
على التفكير الجدي بالاستقلال عن الدولة ولعل صلاحيتهم في  
تشكيل الجيش كانت عاملاً مهماً في الانتفاض . كما انتفض سليمان  
القتيل سنة ١٨١٠ و دواد باشا سنة ١٨٣٠ (١) .

وقد كان السلطان في شاغل عن امور الولاية حتى أن العجم  
استولوا على البصرة ولم يعرف بنياً هذا الاستيلاء الا بعد مضي  
اربع سنين (٢) وإذا ما أراد السلطان أن يرسل جيشاً لقمع بعض  
هذه الثورات فقد كان القواد ينصرفون الى امورهم الخاصة في  
الحمر والهبو والغلمان والحسان (٣) فقد ارسل السلطان ثلاث  
باشوات من القادة الذين يعتمد عليهم لكي يجلبوا الفرس عن  
البصرة فلما وصلوا بغداد وكانوا عبدالله باشا وعبيدي باشا ومصطفى  
باشا ( اشاعوا ان السلطان اصطلح مع ملك العجم كريم خان وانه  
عن قريب تنفك المحاصرة عن البصرة (٤) وزاد الطين بلة انهم

- 
- (١) نيل المراد ص ٢٨ مطالع السعود وجريدة العرب ج ٣ السنة الاولى .
  - (٢) مطالع السعود ص ١٢٩ .
  - (٣) غاية المرام ، ومطالع السعود .
  - (٤) مختصر مطالع السعود ٩ .

زوروا فرماناً عن السلطان يتضمن هذا الصلح (١) وعزل والي  
البصرة . وبذلك فتوا في عضد المدافعين عن البصرة والمحاصرين  
من قبل العجم فأمنوا جانبهم فما كان من الفرس الذين لم يكونوا  
يعرفون مثل هذا الامر الا أن اوقعوا فيهم السلب والنهب  
والذبح (٢) .

فلما سمع والي البصرة بعزله خرج من البصرة وخيم في الجانب  
الغربي لكي يسافر الى استانبول ولكن لما سمع مصطفى باشا بذلك  
خشى مغيبة الامر فارسل رجاله وزودهم بفرمان آخر مزور يأمر  
فيه بقطع رأس الوالي « لانه أهمل شأن البصرة » (٣) .

## ٢ مساعرو الوالي

كان للوالي مساعدون يساعدونه في مهمته في مختلف الأعمال  
الادارية وضبط أمور الولاية وأول هؤلاء الموظفين أهمية هو :

- 
- (١) مطالع السعود ص ١٢٨ .
  - (٢) كتب المرحوم الباحث يعقوب سركيس حول بعض المعارك في جريدة الأخبار  
العدد ٤ الصادر في كانون الثاني ١٩٥٥ .
  - (٣) مختصر مطالع السعود ص ١٠ ولكولن ص ١٢ .

الكتخدا (١): وهو مساعد الوالي ومعاونه ونائبه ويقوم بمساعدته في جميع القضايا الادارية والمسكرية والمالية ، فاذا ثارت قبيلة من القبائل قام الكتخدا بقيادة الجيش فهو ناظر النظار (٢) وغالباً ما يأتي مع الوالي ويمزل بعزله وقد يطلق عليه الوالي الثاني وكانت له دار خاصة به وله مراسم في التشریفات حين استقبال الناس كالوالي (٣).

الدفتردار: وهي وظيفة مالية لا كبير رئيس في الولاية فتجمع بسلطته الأموال والضرائب المباشرة وغير المباشرة (٤) التي يفرضها الوالي وينبغي أن يكون الدفتردار متضلماً في الامور المالية واسع الاطلاع والمعرفة بقوانينها وأن يكون ذا ثقافة عامة (٥) واكثر الذين يشغلون هذا المنصب الخطير من متخرجي المالية إذ يترقون

---

(١) وقد يسمى الكهيا أو الكهية تخفيف الكلمة الفارسية كتخدا ويراد بها كبير القرية أو الشريف أو القهرمان ورئيس عملة الصنف أو رئيس الصناعة وهو ما كان يسمى في صدر الإسلام والعباسيين الدهقان وجمعها الدهاقين .

(٢) الترياق الفاروقي ص ٥٠ ولاحظ تذكرة السفراء ص ٩٧ .

(٣) المماليك في العراق ص ١٠٧ .

(٤) ايرلند ص ١٣٣ والعراق بين احتلالين ج ٤ ص ٢٦٢ .

(٥) العراق بين احتلالين ص ٢٦٢ وتذكرة السفراء ص ٩١ .

في مناصبهم حتى يصلوا الى هذه المنزلة المالية الكبيرة في الولاية ولا تزال القدرة المالية والثقافية العامة والدراية الواسعة من مستلزمات وزير المالية في أية دولة حتى الآن (١).

القاضي : وهو ما نسميه في العراق الخاكم ولا تزال تستعمل هذه الكلمة في بعض الاقطار العربية وكان يتبع لنشرع الخفيف في قضاياها التي تعرض عليه لذلك نجد قاضياً تركيا يرسل الى بغداد أو أن يرسل قاض من بغداد الى سوريا ، والفقهاء الاسلامي وفتاوى المجتهدين السابقين كانت تؤثر في حكم القاضي ، وقد كانت الدولة تختار لقضاء بغداد قضاة متميزين في العلوم معروفين في الفقه والعلوم الإسلامية فيعدون من الصنف الأرقى (٢) ذلك لأن بغداد كانت تزخر بالعلماء الكبار الذين وقفوا حياتهم للدين الإسلامي والأفتاء لذلك يجب أن ترسل قضاة ممتازين توفيقاً من

---

(١) الدفتر دار : كلمة فارسية تركية مركبة من كلمة ( دفتر ) المستعملة في العراق بمعنى كتاب و ( دار ) أي صاحب أو عامل ويراد به كاتب الحسابات وم على ثلاث درجات الدفتر دار الأكبر أو الأول وهو وزير المالية والدفتر دار الثاني وهو الاوسط وكان يراقب اسلوب الضريبة بموجب النظام الجديد الذي أسسه السلطان سليمان الثالث والدفتر دار الأصغر أو الثالث وكان يتولى احكام دار السلطنة ( الاستانة ) .

(٢) العراق بين اختلاطين ج ٤ : ص ٢٦٩ .

مقدرة العلماء . ورغم ما كانت عليه مكانة القاضي فان الدولة لم تكن تفكر في أن تجعل له راتباً خاصاً به من الخزينة ، انما كانت رواتبهم من حسنات المسلمين حتى جاء سليمان القليل فأخذ ينفق من بيت المال عليهم إذ رتب لهم رواتب معلومة يتقاضونها من الخزانة (١) ومع أن رواتبهم لم تكن تبلغ ما يساوي خمساً وثلاثين ليرة في الشهر كانت تستلم بدون نظام شأن موظفي الدولة الآخرين فانهم كانوا يشرون ائراء فاحشاً يرتفعون من قعر الفقر الى قمة الثراء (٢) إذ لا يمكن استثناء القضاة من الداء المتفشي ورغبتهم في جمع اكبر كمية ممكنة من المال لكي يحافظوا على وظائفهم بالثراء والارتشاء لكي يحتفظوا بمناصبهم .

الخزندار (٣) : وهو مدير الخزينة العام لولاية بغداد واليه توكل امور ايداع الدراهم وقد تعدى واجبات وظيفته الى حفظ أموال الأغنياء والحلى الثمينة والاموال الفاخرة (٤) فهو بمثابة البنك

(١) لغة العرب العدد ٣/٩٩ سنة ١٩١٦ ومطالع السعود ص ١٩٥ .

(٢) آبرلند ص ٧٩ .

(٣) متكونة من كلمتين خزنة - معناها - الصندوق أو الخزانة و [دار] صاحب .

(٤) تذكرة الشعراء ص ٩٠ .

الذي تودع لديه الأمانات .

المصرف : وهو الموظف الذي يتولى صرف الإيرادات التي ترد الدولة كما أنه يسجل الواردات فهو رئيس حسابات الولاية (١) فهو موظف مقام على النفقات والمقبوضات .

### ٣ - الموظفون الآخرون

وقد كان لهؤلاء الرؤساء وحدات يديرها كتاب يتولون تصريف شؤونها ولهم ديوان وقد جمع الخطاطين البارعين والمنشئين الماهرين وأرباب المواهب الممتازة (٢) والديوان التي كان يشرف على ادارتهم وقد كان يسمى الرئيس (المكتوبي) (٣) أو المكتوبجي على صيغة اسم المفعول . ومن شروطهم التفوق في التحرير والكفاءة العالمية والادبية بما يناسب عمله وقد كان الديوان يحتوي على كاتب للفارسية وآخر للعربية . ومن المفروض أن يجيد

(١) المصدر السابق ص ٩٨ اسم الوظيفة مصرفية ومحل الصرف المصروفة .

(٢) العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٢٥٩ وما بعدها .

(٣) هو الكاتب في اللغة التركية ولا سيما في المناصب الكبيرة من الدولة وهو المنشيء ايضاً والمحرر ورئيس ديوان ادارة الكتاب واسم المنصب المكتوبجي أو المكتوبية فأتخذ اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل .

الكتاب جميعاً اللغة التركية . ويسمى هذا الديوان ديوان  
أفنديسي (١) .

الحسبة

ولابد لنا أن نعرض على مؤسسة اخرى في الولاية وهي  
الحسبة ونظام الحسبة ليس حديثاً بالنسبة للدين الاسلامي فقد كان  
في الدولة الاسلامية الاولى من عهد عمر بن الخطاب وقد ذكر  
النظام ابن خلدون في مقدمته فقال عنه انه ( وظيفة من باب الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر ) الذي هو فرض على القائم بأمر  
المسلمين يعين لذلك من يراه أهلاً له فيتمين فرضه عليه ، ويتخذ  
الاعوان على ذلك ويبحث في المنكرات ويمزر ويؤدب على قدرها  
ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة ، مثل المنع من  
المضايقات في الطرقات ومنع الحملين ، وأهل السفن ، من الاكثار في  
الحمل ، والحكم على أهل المباني المتداعية للسقوط بهدمها وأزالتها  
وما يتوقع من ضررها على السابلة . . . وما يتعلق بالغش والتدليس

---

(١) الافندي كلمة تركية من أصل يوناني تطلق على السيد أو الأديب أو الفاضل  
وديوان أفنديس كاتب الديوان .

في المعاش وغيرها وفي المكاييل والموازين (١) فهي مصلحة قريبة من أمانة العاصمة أو البلدية ووصفها الفـرادى بأنها « مصلحة ادارية لتنظيم أعمال المدينة ومراقبة هذه الاعمال لتجري بوجه الصحة وان تلاحظ ما يقع من غش المعاملات أو ما يضر بالصحة وسائر ما من شأنه أن يراقب مثل البيوعات وسائر الامور المدنية » (٢).

#### الجيش والرك

ولا بد من وجود قوة لكي توطد دعائم هذا الحكم في العراق ولحراسته وقد كانت هناك قوتان الجاندرمه والجيش وقد كانت الجاندرمه تقوم بأمر تتعلق بالامن الداخلي الهينة فهي تقوم مقام قوات الشرطة (البوليس).

أما الجيش فقد كان القوة الكبيرة المعدة للطوارئ وما اكثر هذه الطوارئ التي كانت تعصف بالعراق فيتخذها الوالى أداة

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٢٢٥ دار الكشاف بيروت .

(٢) العراق بين احتلالين .



لتوطيد الامن والدفاع عن كيانه وكيان ولايته إذا ما هوجمت من مهاجم اجنبي ولم يكن هناك ما يخشى منه سوى ايران .

والحقيقة ان الجيش كان اداة لتأديب المراقبين ولضرب ثورات القبائل فقد كانت تضرب بعض المدن متى عصيت الوالي في امر من الامور وتؤدب القبائل التي تحدتها نفسها بالتمرد على السلطة الحاكمة . ولذا ما عجز وال من الولاية في بغداد أو البصرة أو الموصل فقد كان يستنجد بالولاية الآخرين .

وقد كانت في العراق من ( اليكنجيرية ) (١) ولكن داود باشا كان قد حول هذا النظام بطلب من الدولة سنة ١٢٤١ هـ الى جيش نظامي جديد .

ومن الاصلاحات التي ادخلت على الجيش اصلاحات داود باشا فقد استجلبت له من اوربا ومن سائر الاقطار بعض الصناعات والصناع وأمر بصنع المدافع والبنادق على الطراز

---

(١) اليكنجيرية : تقرأ ينجيرية ومعناها الفرقة الجديدة : يكنى جديد ، جرى : فرقة ألف هذا الجيش السلطان ادر خان ثاني سلاطين العثمانيين وألف في زمن محمود الثاني .

الجديد (١) غير أن الظروف لم تكن مواتية لداود باشا لكي يستقل  
بالبلاد وشاءت الطبيعة ان تقضي على مشاريعه فقضى على المشروع .  
وللجيش أقسام متعددة متنوعة لا تهتمنا في البحث وقد تطرق اليها  
الأستاذ المزاولي (٢) .

---

Four Centuries of Modern Iraq, S. H. Longrigg - (١)  
Oxford, 1952 P. 260-261

(٢) العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٢٧٨ .

## « داود باشا »

ونهاية دولة المماليك في العراق

١٨٣١ - ١٨١٧

١٢٤٦ ١٢٣٢

طلات غيبة الطفل المترف المدلل عن اهله « وطلال هنع امه ونحبيها ولكن اين داود؟ الكرجي الجميل . . . . . الصبوح المشرق وهو الذي لم يتجاوز من العمر الثانية عشرة؟! كان بين يدي سارقيه يحاول التخلص بكل ماوتي من قوة الطفولة وعرامها . . . . . يدفعه الهلع . . . . . ويحرقه الحنين الى اهله واسرته والخوف من المجهول . . . فهو لا يعرف ما يريدونه من سرقتهم له ، والى اين سيقر قراره . (١)

ولو ان عالم الغيب انكشف له في تلك الساعة وعلم انه سيكون والياً على العراق بأجمعه . . . . . لظن ذلك اوهاماً . . . واعتقد انها خدعة يريد هاله السارقون .

(١) تذكرة الشعراء ص ٥ ، ٢٢ ، ولونكريك ص ٢٣٩ .

اوصلوه الى بغداد اسيراً (١) . . . وكانت بغداد بحاجة الى  
الماليك لكي تربيهم وتدر بهم « وتشققهم وتنتفع بهم » وكان الولاة  
حريصين على تكويتهم لانهم سيكونون الصق بهم وسيكون  
مستقبل الواحد منهم مرتبطاً بمستقبلهم لذلك سيخلصون لهم  
ويتفانون في خدمتهم ورضائهم .

بيع داود في اسواق العراق وانتقل من يد الى اخرى وقابل  
مختلف الناس والعناصر وفيهم الرفيق اللطيف والخشن الفظ حتى  
وصل به المطاف الى سليمان باشا الكبير (٢) فاذا بهذا الطفل المسيحي  
يميش في بيئة اسلامية « ويرى الجموع تصوم وتصلي وتؤدي الفرائض »  
فابتعد عن الكنيسة وعن اجراسها ولم يبعث في نفسه اصواتها الا  
ظلالاً من الذكريات تعنف احياناً ولكنها اخذت تهفت وتتضاءل  
اذ لم يذهب اليها ليؤدي القديس ولم يقم بشعائر الصلاة فيها واستبدل  
بها ، الجامع وصوت المؤذن الذي ينادي الله أكبر . . . وان لا إله  
إلا الله وان محمداً رسول الله . . . فعند ذلك اطمأن قلبه الى الإسلام .

(١) خلاصة تاريخ العراق - للكروبي ص ٢٠٦ .

(٢) لونكريك تذكرة الشعراء ومطالع السعود ومختصره .

عرف داود الحياة وتمرس بافاتها صغيراً « وتعلم ما لم يتعلمه  
 امثاله من الشباب وقد اخذ سيد البلاد يعني به العناية الطيبة  
 ويوجهه التوجيه الكريم » ولا يدخر وسعاً في تعليمه وتثقيفه .  
 وكانت مرارة البيع والشراء « والتقلب بين ايدي الناس تزيد في  
 حماسة هذا الفتى الذي يؤازرها حماسة الشباب والغربة وذلة  
 الاسر (١) فهو رقيق ملك سيده وهو عبد أقل مستوى من  
 الأحرار فيجب ان يرفع من قيمته في هذا المجتمع الذي انزله الى  
 هذه الدرجات وليبرهن لهم انه اعلى منزلة من غيره من المالك  
 كان امامه سبيل العلم واضحاً موطئاً ومهيح الادب والفضل  
 لا حياءً، فلم لا يتزود منه ولا يرتوي من هذا النير العذب الزلال ؟ !  
 فانكب داود بهمة ونشاط على دروسه فدرس اللغة العربية والفقاه  
 والاصول (الدين) كما اجاد القرآن الكريم اجادة تامة  
 وحفظ من آياته البيّنات ثم ألم بالتصوف ودرس البيان  
 والبديع وعلم التفسير وكل العلوم التي كانت تدرس آنذاك  
 للطلاب (٢) .

(١) خلاصة تاريخ العراق ص ٢٠٦ وتذكرة الشعراء .

(٢) مطالع السعود ومختصره ولغة العرب ١٢-٢٠ .

فكان الطالب المبرز واصبح العلم الذي يشار اليه بالبنان . ثم  
اجاد اللغتين الفارسية والتركية فقد كان اديباً باللغات الثلاث . كان  
داود متدرج في مراقي العلم بين اخوانه يدر به مدرّب خصمه له  
سيده على استعمال السيف « فكان الفارس البطل » .

كل هذا وسيده يرقبه عن كثب ويمجّب به اشدّ الإعجاب  
فازدادت ثقة سليمان باشا الكبير به « وحرصه على راحته » هذه  
الثقة جعلت من داود اميناً لمفاتيح الوالي « ثم حاملاً لأختامه » .  
وكانت العيون ترمقه شراً « وتنفت قلوب الخاقدين كمدا  
وحزنًا لما اصابه هذا المملوك من العطف السامي الذي حباه به  
سليمان . والذي كان يكافئ النبوغ والمبقرية فزاد في النفوس  
غيتها وكدها » .

ثم اصبح الناس حيارى من هول ما سمعوا : « سليمان باشا  
يزوج ابنته لداود ، السيد الجبار ، حاكم بغداد يزوج ابنته لعبد من  
عبيده ولكنهم لو فتشوا في دخائل سليمان لوجدوه يعيد امامه  
تأريخ حياته ، الم يكن مثله رقيقاً يباع ويشترى » فلماذا لا يسبغ  
على داود عطفه ولماذا لم يذوقه من الحنان والعطف والرضا « بعد ان

نسى الحنان بين أسرته . . . واخوانه واصحابه فما عاد يذكر للحنان  
واللطف الا الذكريات .»

ومابال القوم يهذرون الم يأمر الدين الإسلامي الكريم بمعاملة  
الأرقاء بمعاملة حسنة ويأمر بالتحدث اليهم بالحديث اللطيف ليجبر  
تلك النفوس الكسيرة فكم من مرة امر الرسول العظيم وحث  
على مواساتهم والحدب عليهم واستنزل اللعنات على من يضرب  
عبده ؟!

ثم ألم يكن سياجان ( آغا ) متزوجاً بابنة سيده أحمد باشا ثم  
غدا بعدها ( باشا ) وهو اول من رسخ عهد المماليك في العراق عام  
١٧٥٠ م فلماذا يتقول الناس ؟ لاشك انهم قد نسوا ذلك الحديث  
لبعد الأيام وتوالي السنين . اخذ داود باشا يعتلي المناصب حتى  
صار ( دقتر دارا ) وكان هذا المنصب لا يعهد الا لذوي الكفاية  
والدراية والعقل الكبير من الناس . لأن الدولة كانت تعيش للمال  
وتحيابه ، وليس سوى المال من حياة ، هذا في زمن عبد الله التوتونجي .  
وعندما تسلم سعيد بن سليمان باشا الحكم رفعه الى درجة ( الكتخدا )  
وقد كان داود يرفع من سمته يوماً بعد يوم . فلم ينزل كغيره الى

قبول الهدايا والرشاوى وهو في غنى عنها يصده العلم والأدب  
والتجارب القاسية المرة . ثم فكر فيمن يسانده ويعتمد عليه في  
المستقبل لذا عامل الجيش معاملة حسنة فكسبه ثم ان داود كان  
دائم الابتسام بشوشاً في سلوكه غير متصنع في معاملاته كما كانت  
ظرافته تستعبد اشد مناوئيه وتجذبهم اليه ( ١ ) كل ذلك لكي يمد  
نفسه لليوم الكبير ويهيئ الجو لكي يتسنى عرش بغداد ويهز  
صولجانها بيده وقد كان يجتمع في ناديه الناس . وكان هذا النادي  
ماتق الطبقات المثقفة والبارزة وكانت تخرج منه فتكيل الحمد له  
والثناء على اخلاقه وكرمه . مشيدة بفضله . هذه النفس التي  
اسرت قلوب الناس . واستولت على نفس سعيد صهره وابن  
سيده فقد كان يحمل لداود ذكريات الطفولة وكان يرى والده  
براه ، عطوفاً في معاملته ، وكان الطفل سعيد يهرع الى داود  
يسأله عن دروسه فكان يبذل قصارى جهده في توجيهه فيزداد  
عجباً بالعلم الوفير والوقار والهيبة التي يلمسها في داود .  
ولما تبوأ سعيد باشا اريكة الحكم عين داود كتخداه ، واطلق

---

(١) مختصر مطالع السعود ص ١٢١ .



يده في شؤون الدولة . لكن الشقاق العائلي وسوء التفاهم كثيراً ما يدب بين النساء « فأخذت ام سعيد تهاجم داود بعنف » حتى انها قالت لسعيد باشا ( ان هذا واشباهه اعدائي منذ عهد عهيد ) ( ١ ) وقد حاول سعيد استرضاءها بطرق متنوعة تارة بالتذلل وآونة بالخضوع ثم اخذ يضرب على الوتر الحساس الذي تحسه المرأة وقال لها ( انه صهرنا المكرم الذي قدمه ابي واختاره الى مصاهرته ) ( ٢ ) ولكن ضعف الرأي وسيطرة المرأة تغلبا على سعيد باشا رغم حاجاته الماسة اليه ورغم ان عزله سوف يؤدي الى رد فعل كبير بين الناس ويعزف القلوب عن مؤازرته .

نحن لانلوم سعيداً على عمله فمقد كان تحت رعاية أمه حتى ذلك العمر ، إذ لم يكن يتجاوز الثانية والعشرين فقد بقي تأثيرها عليه حتى هذه السن كبيراً ثم لم يكن مستقلاً في رأيه وعمله عنها « وقد كان ضعيفاً لذلك استسلم الى أم جاهلة ومجنونة ( ٣ ) وعزل ركناً من اركان المملكة من منصبه ثم ان سعيد باشا كان محبباً للانس

(١) الكولن ص ٢٤ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) لونكريك ص ٢٣٤ .

والطرب» ومفرط العشق للنساء (١) زد على ذلك انه كان ضعيفاً لا يتقيد بالعرف وقد خضع لتأثير امه خضوعاً مهيئاً . وقد اوغرت صدر سعيد باشا بعماء داود وكان حولها جماعة لا تريد النبوغ ان يبرز والسجاليا العالية ان تظهر ، فأوهموه ان القصد الأول لداود قتله والاستيلاء على دست الولاية . وخوفوه مغبة الأمر . خاصة ان الجيش تأثر بأمر داود وانه يحبه حباً جما ويخضع له راضياً شاكرآله كريم عنايته . ثم جسموا تلك الفكرة في رأسه واخبروه انه سوف يأمر بخنقه ليلاً وأكدوا القول في ذهنه بالتكرار المتواصل .

والحكيم والنفيس عزيزان على المرء لذا اخذ يفكر فيما يصنع بداود فكان مشيروه اسرع منه اجابة قائلين له ( تغد به قبل ان يتمشى بك ) ورتبت خطة لقتل داود (٢) فلما علم داود بذلك خرج من بغداد بحجة الصيد (٣) والقنص ، ولاكنه فر هارباً من بغداد لكي يعتزل في احد الجبال المحصنة وتبعه اعوانه وبعض

---

(١) الرافدان ص ٢٥٠ .

(٢) مختصر مطالع السعود ص ١٢٤ .

(٣) الكولن ص ٢٥

المتبرمين والناقمين على سوء معاملة سعيد باشا حتى وصل كر كوك  
فرحب به محمود باشا ترحيباً حاراً لمكانته (١) وفي كر كوك كان  
داود يجلس الساعات الطويلة مطرقاً مفكراً معتزلاً الناس إذ كان  
يودع ماتعلمه من جمال التعبير وقوة الألفصاح والاقناع في رسالة  
بعث بها الى السلطان يخبره بالمصير السيء الذي وصلت اليه حالة  
البلاد في العراق (٢).

لاشك في ان الرسالة كانت معمقده آماله ففيها حياته ومماته .  
اما ان ترفعه الى الذروة أو ان تنزله الى اللاحد وقد كان داود يعد  
عدته لهذا اليوم الرهيب منذ عشرين سنة وقد عرف عنه في  
الاستانة الشيء الكثير من مزاياه العالية وعلمه الوافر ، وعن  
مقدرته ، وعن عقله وفضله . ثم ان داود أخبر صديقه في الاستانة  
« حالت » أفندي بأدق الامور واعمق الاسرار وهناك بذل حالت  
افندي الجهد اليسير في توجيه الاياله لداود . وقد كان داود ينتظر  
ورود الفرمان على احر من الجمر ساهراً لا يغمض له جفن اما بعداد  
فبقيت بعد داود باشا بيد سعيد وامه المجنونة وجماعة آخرين لا قيمة

(١) مختصر مطالع السعود ص ١٢٤ و الكولن ٢٥ و ٢٦ :

(٢) نفس المصدر .

لهم في معايير التجارب والعقل فتفتشت الفوضى بين الناس  
وانتشرت اللصوصية دون ان تفكر الحكومة في الضرب على ايديهم،  
بل ان بعض الناس كانوا يشجعون اللصوص لكي يستفيدوا من  
الاسلاب (١) ثم ان نفقات سعيد على ملاذه الشخصية ولياليه  
ومرحه اعادت للذهن عهد العباسيين (٢) وعندما كان يعوزه المال  
كان يستدين من عامة الشعب على ان يسدد ذلك من واردات  
الكرك . وبينما كان سعيد باشا ساهراً في لذاته ونسائه كان داود  
باشا ساهراً مثله وسكن في سبيل مثل اعلى ، وفي غاية ارفع هي  
الاستيلاء على بغداد . فقد وصلت اليه السعادة وشمله الجبور بمزل  
سعيد باشا وتعيينه بيلربكي (٣) لبغداد والبصرة وشهرزور . واراد  
داود ان يفت في عضد سعيد فأرسل صورة الفرمان الى حمود بن ثامر  
رئيس قبائل المنتفك لانه كان يساند سعيداً (٤) ففت في عضد  
سعيد بانسحاب القبائل الموالية له . فما كان من حمود الا ان ارسل

(١) لونكريك ص ٢٣٥ .

(٢) الزافدان ص ٢٥٠ .

(٣) امير اللواء .

(٤) مختصر مطالع السعود ص ١٢٥ .

الى سعيد باشا ينصحه بعدم القتال وتسليم بغداد لصاحبها  
الشرعي .

وقد كان تعيين داود نازلة نزلت على سعيد باشا فأخذ يستنجد  
بقوات متعددة غير ان خواء الخزينة حال دون ما يريد إذ لم يبق في  
بيت المال شيء من الدراهم لكثرة ما انفقته على ملذاته ، حتى انه لم  
يتمكن ان يدفع للجند رواتبهم . ثم اخذ بمض المماليك يهربون الى  
داود عندما اخذت الحالة تسوء يوماً بعد يوم وقد بدأت فعلاً  
ثورة علنية في بغداد في محلة باب الشيخ فسهل ذلك الامر لداود  
فدخل بغداد واخذ الناس يتوافدون عليه مرحبين به .

اما سعيد باشا فقد تحصن مع بعض القوات داخل القلعة فما  
كان من قوات داود الا ان تبعته وقطعت رأسه وهو بين حضن  
امه بباطة وابتقت القوات الجثة بين يدي امه وقد ساء قتل سعيد  
باشا ( داود ) إذ لم يكن يريد ان يتقضي على ابن سيده وصهره .  
وبذلك قضى على عهد سعيد وبقيت امه تنوح على ايامها وعلى  
ولدها . ولكن ليس لها مساعد ولا معين فقد انقضت من حولها  
الناس .

صهرت التجارب داود وعركته المحن ، فامتحن فيها الايام  
فقد تولى ولاية بغداد وهو في الخمسين من عمره وكان يعرفه اهل  
بغداد جيداً بالمزايا الحسنة والخلال الرفيعة والعلم والفضل . وعندما  
تسلم زمام الامر وجد الخزينة خواء فقد انفقها سعيد باشا وحتى  
ذلك الوقت لم يكن الجيش قد تسلم راتبه زد على ذلك ما كانت  
تعانيه بغداد من الفوضى والاضطراب فقد كانت القبائل ، كما  
نعهدا ، يهاجم بعضها بعضاً ، وإذا لم تقا تل فهي تهاجم المدن  
للاستيلاء على شيء من اموالها . هذه المشكلة من المشكلات التي  
كانت مستعصية على الحكومة فقد كانت تهدف الى جعلهم  
مواطنين صالحين للدولة . ولكنها كانت تستعمل القوة والضغط  
دون ان تفكر في طرق ناجحة في استيطانهم بل لم تفكر في بذل  
بعض مثل هذا المجهود .

ولا ادري كيف تخضع القبائل للدولة وهي تطالبهم بالضرائب  
المتوالية دون ان تقدم لهم فائدة محسوسة لقاء اخذ هذه الاتاوات  
وكانت الولاية كلما اعوزها المال تهاجم القبائل ومتى انتصرت عليها  
اجبرتها على دفع الضرائب ولم يكن داود الذي جرب هذه التجربة

في خلال بقاءه في العراق بالخائذ عن هذه الطريقة وهو الآن  
احوج الناس الى المال لذا تراه عندما تلكأت الدليم (١) عن دفع  
الضريبة ارسل اليها الكتخدا بمسكروه وغنم منها مالا بعد ان  
استحر القتل بين المعسكرين وكأنها الحرب بين دولتين متعاديتين .  
وبالرغم من ان المشيرة عاهدت الكتخدا على الطاعة لكنه  
استوفى من المواشي والابل والخيول (٢) ما اراد ولم يكتف الكتخدا  
بذلك بل عامل عدة قبائل هذه المعاملة مثل بني زوبع وجميلة وآل  
عيسى حتى ادوا الضريبة المطلوبة منهم فطرب داود لهذا النصر  
وارسل الى قائده سيفاً مكافأة على عمله .

ولم تكن الجيوش تكنتي بالهجوم على القبائل المتأخرة عن  
دفع الضرائب انما كانت تهاجم القبائل الأخرى ففسد هاجم  
الكتخدا في طريقه قبائل كانت حول بغداد في منطقة الخالص  
ونهب منها اربعين رأس غنم وخرب البساتين في (الخالص)  
و(خراسان) وان ساغ لكتخدا ان يهاجم القبائل العراقية بحجة

---

(١) مختصر مطالع السعود ص ١٣٨ .

(٢) مطالع السعود ص ٢٤٤ .

عدم المحافظة على الامن او انهم تقدم الضريبة المطلوبة منها، فما  
حجته في مهاجمة القبائل التي جاءت تأخذ الميرة كما صنع مع قبائل  
ابن هذال؟! (١).

ومن المؤسف انه لم يكتب بمهاجمة القبائل بل كان يهاجم المدن  
محتجاً بانها خرجت عن الطاعة فقد هاجم (عفك) فتحصن الناس  
بالقلعة ولسكنهم فروا ليلا خوف المدافع حين علموا انها ستطلق  
عليهم نهراً ولما عرف السكتخدا بذلك دخل المدينة ونهبها واستولى  
على الاموال والذخائر التي كانت فيها (٢).

لاشك ان قصص داود باشا كان ارهاب الناس واطهار قوته  
لكي يوطد الامن ثم يملأ الخزانة الفارغة الخاوية على عروشها  
بسرعة لكي يوطد حكمه وهو في اول ايام ولايته.

مطامع داود :

كان داود يشعر بفساد حالة الدولة وها هو ذا يشهد استقلال  
الولايات لذلك كانت الآمال العذاب تداعب ذهنه في ان يستقل

---

(١) مختصر مطالع السمود ص ١٣٧ .

(٢) المصدر السابق .



هو في بغداد ، كما استقل محمد علي باشا في مصر . فأعد العدة لهذا الاستقلال وكانت اولى هذه الدعائم هو الجيش ليكون درعه عند الملتمات وساعة الشدائد ويجب ان يكون مدرّباً تدريباً عسكرياً حديثاً فعهد الى المسيو ديفو الفرنسي (١) الذي كان من ضباط نابليون في تدريبه بل ان ابن المقيم البريطاني الميجور تايلور كان بعهدته كتيبة من الخيالة ، وقد ارسل داود باشا الى الهند يطلب بعض المعدات لهذا الجيش ولكنها رفضت طلبه ، ثم طلب المساعدة بمقياس اكبر لتجهيز الجيش الذي اعده فقد اراد ضباطا ومدرسين وصناعا وثلاث سفن مسلحة كبيرة وكميات كبيرة من الذخائر الحربية . . . ولاشك في ان الهند كانت تعتمد ان هذه الاسلحة سوف تستعمل في اغراض العصيان وهي حريصة على علاقتها بالدولة العثمانية ولكن نظام الجيش قد ثبت إذ استدعى (داود) صناعا من اوربا واحسدت مصانع الجوخ والبن والبواريد (٢) واجتهد في ترقية المصانع الوطنية وألف جيشاً نظامياً عدده عشرة

(١) الكولون ص ٣٩ ويسميه ثابت (دودة) .

(٢) البواريد جمع بارودة وهي البندقية .

آلاف بين مـدفعية ورجالة (١) فأخذ النظام الحديث يشتد  
ويقوى ثم اخذت الروح المعنوية للجيش ترتفع ففسد انتظمت  
الامور واخذ الجند يتسلمون رواتبهم في أوقاتهم المحدودة لها .

اصحراء داود :

ومن كان يريد ان ينشئ دولة فلا بد من ان يفكر في اصلاحها  
ويسبغ العدل عليها ويقرب قلوب الناس لكي يلتفوا حوله فقد  
كان كما عرفنا عالما ذا فضل وادب فأخذ يتقرب الى الصوفية  
وارباب الطرق فدفع لزعيم الصوفية الشيخ خالد النقشبندي ثلاثين  
الف ليرة ذهباً عندما سمع انه مدين (٢) وقد كانت الطرق لها  
اهميتها وكيانها وسطوتها فأخذ المريدون يلهجون بالدعاء والثناء  
على داود باشا .

ثم اعتنى داود بعمارة بغداد واخذ يعمر المساجد والجوامع  
واسر بفرس الحدائق والبساتين ومن اشهر ما بناه الجامع المعروف  
بالمولى خانه وكان له مئذنتان ، وجامع الحيدر خانة وجامع باب المعظم

(١) الكولن ص ٢٩ .

(٢) نيل المراد ص ٢٨٣ ومساجد بغداد والكولن ص ٢٩ .

المسمى بجامع الازبك ومسجد السيف والمسجد المحاذي للجسر من  
الجانب الغربي ولم يكتف بالبناء بل اخذ يجدد بعضها مثل جامع  
السادة في الباب الشرقي وسوق المولى خاه وسوق الحيدر خانة  
والخان المتصل بباب الجسر المعروف بخان داود باشا (١) ومخزن  
الاطعمة المعروف بالسيف ومن ذلك البستان الكائنة قرب الامام  
الأعظم ذات القصر الغريب الشكل ووقف بعض الاوقاف  
عليها (٢).

وقد اعتنى داود باشا ببعض الاصلاحات العامة فاحفر الانهار  
التي عفت ودرست فزادت في مدة حكمه موارد البلاد.  
العلم :

ومن ميزات داود باشا انه تفرغ وقتاً من اوقاته للعلم وخاصة  
انه نشأ نشأة علمية وكان يحاول ان يوطد حكمه ويستقل بولايته كما  
استقل محمد علي باشا في مصر، وللعلم والعلماء في الحكومة اثر كبير  
ولا ننسى ان داود تشقف على ايدي العلماء الكبار ومنهم صبغة الله

(١ و ٢) الكولن ص ٢٩ ومساجد بغداد الصفحات ٢٨٩ و ٢٨٩

و ١٢٥ و ١٢٩.

الحيدري فقد اجازته في الاصوليين وتفسير البيضاوي (١) كما  
اجازه زين الدين جمل الليل (٢) وقد قرأ القرآن على شيخ القراء  
محمد امين الموصللي وقرأ النحو والصرف على الملا حسين بن محمد  
علي ودرس التصوف على الحافظ احمد مدرس السلجمانية ودرس  
الرياضيات على لطف الله افندي (٣).

ولم يكتب داود بالدراسة بل انه قد اجاز بعض التلاميذ مثل  
اسعد افندي الحيدري (٤) ومحمد البرزنجي الذي قرأ عليه جميع  
العلوم (وتخرج حتى صار هذا السيد من ارباب الكجالات المشار  
اليهم في العراق (٥) ومحمد النائب وكان امين داود وكاتم سره وقد  
ارسله لمفاوضة العجم (٦) وقد كثرت المدارس في عهده حتى انها  
بلغت ثمانية وعشرين معهداً كبيراً للتدريس واخذ يستجلب  
المدرسين من انحاء البلاد وجعل في كل معهد مدرساً خاصاً

---

(١) مختصر مطالع السعود ص ١٧٣ .

(٢) المصدر السابق تجد ترجمته في ص ١٧٤ .

(٣) نفس المصدر ص ١٧٢ .

(٤) مساجد بغداد ٢٦ ومجموعة تراجم العلماء ص ١٤ .

(٥) مختصر مطالع السعود ص ١٧٥ .

(٦) مختصر مطالع السعود ص ١٤٦ .

بذلك المعهد واسكنهم وجعل لهم جرايات ليعيشوا عليها من بيت  
المال العراقي (١).

وقد اعنتى داود كثيراً بالمساجد ولاسيما الجامع الذي انشأه  
وعدد فيه المدرسين والأئمة والخدم ليؤثر من هذا الطريق في  
الناس وبذلك يكون المدرسون اداة للدعاية له بين الطلاب فينشرها  
الطلاب بين اهلهم وذويهم.

اهم المعاهد التي عنى بها داود :

مدرسة داود باشا ومدرسة علي باشا والمدرسة العادلية ومدرسة  
الاعظمية والمدرسة الاحمدية والمدرسة السلطانية حتى بلغت عدد  
هذه المدارس ثمانين وعشرين مدرسة ثم تعهد اثني عشر معهداً  
آخر بين رباط ومرقد ولى (٢) وبالإضافة الى هذه المساجد  
والجوامع التي كانت في الوقت عينه مدارس فقد عمر كثيراً من  
المساجد الاخرى كتعميره مسجد باب السيف السكائن في الكرخ  
وجدد مسجد رأس الجسر ووسعه بعد ان كان ضيقاً واقام فيه

(١) جريدة العرب ١١/٨، ١٩١٧.

(٢) مساجد بغداد ص ٣٦.

المحراب الذي كان منحرفاً وعندما اشرف جامع الازبك على  
الانهدام تداركه وجدده ثم وسع فناءه وشاد فيه مئذنة صغيرة  
لا زالت قائمة الى هذا اليوم وهي مطلة على شارع الرشيد، وقد نبغ  
في عهده مدرسون كثيرون كالسيد عبدالله الآلوسي، وعبدالرحمن  
الروزبهاني وتلميذ داود باشا محمد البرزنجي ومحمود الآلوسي ومحمد  
سعيد السويدي وعثمان بن سند (١).

استفقر داود :

ولما رأى داود تردى حالة الدولة وما عليها من ضعف وهزال  
فكر في الاستقلال وقد ساعده على تركيز هذه الفكرة طول  
مدة ولايته التي استمرت خمس عشرة سنة نعم المراق فيه بشيء من  
الهدوء والدعة بالنسبة للولاة الماضين .

ولم تكن الدولة العثمانية غافلة عن تصرفات داود باشا ولا يمكنها  
تتمكن من صنع شيء فقد شط المزار وهي في حرب مع روسيا  
( وقد سئل داود باشا أن يعاون دولته في محاربة روسيا فأبى وأخذ

---

(١) نجد تراجم لهؤلاء في مطالع السعود وفي تاريخ بعض المساجد والمسلك الاذهر  
وغرائب الاغتراب وعنوان المجد .

يبدي مآذيره... (١) ولا بد من أن داود باشا الذي يعد العدة للاستقلال خشى على جيشه أن يذهب دون رجعة أو أنه خشى أن يبقى وحده دون مساند يسانده فيما إذا ذهب الجيش الذي جهزه وصرف عليه الكثير من وقته وجهده فارتاب السلطان محمود وأخذ ينظر إليه بعين كلها حذر وسخط وتمنى أن يستبدل به والياً آخر ولكنه خشى الملبسات وعدم نجاح هذه الفكرة.

تحفز السلطان :

ومما زاد في قوة السلطان المعنوية قضاؤه على الإنجليزية (٢) قضاء تاماً وحصراً في الاستانة وبذلك استراح من عدو قوي كان يخشى ثورته وعناده . فأصدر أوامره الى جميع الولاة بالقضاء عليهم من كل ولاية . لكن داود باشا الأريب تمكن بدهائه من انقاذهم من الموت وضمهم الى الجيش الجديد والنمى تشكيلاتهم غير ان محمود لم يرق له عمل داود وأخذ يفكر في كل الطرق للقضاء عليه وأخيراً صمم ان يقضي عليه بحد السيف .

(١) السكولن ص ٢٩ و ٣٠ .

(٢) شرح الالفاظ الرسمية الواردة هنا تجددها في ( الشعر العراقي في القرن التاسع

عشر ) بغداد ١٩٣٨ .

داود و ابراهيم :

كان ملوك فارس يطمعون دائماً في الاستيلاء على العراق إذ فيه  
الاماكن المقدسة التي يزورها الإيرانيون كل سنة لذلك فقد  
كانت الحرب سجلاً بين الدولة التركية والدولة الإيرانية .  
ولا يغربن عن البال أمر تلك الحملات التي قام بها الوهابيون على  
الاماكن المقدسة وانتهاج ما فيها من ذخائر نفيسة وهدم القبور  
والقباب التي كانت مقامة فوق اضرة الأئمة في كربلاء كالأمم  
الحسين والأمم علي بن ابي طالب (١) وقد تعددت هذه الحملات  
مما اقلق بال الدولتين التركية التي كانت تخشى ان تقوم حكومة  
عربية تراحمها في الهيمنة على الحجاز والدولة الإيرانية التي كانت  
تتألم لما حدث للامم المقدسة وكانت كرمنشاها مجمع الناقمين  
على الحسك في العراق وموئل اللاجئين من العراق . فوجد الفرس  
في التجاء العراقيين سبباً واحتجوا به وبسوء المعاملة التي كانت  
يلاقونها الزوار الإيرانيون الداخلون في العراق لزيارة الامم  
المقدسة من حكومة بغداد التركية في اعلان الحرب ضد

(١) يراجع غرائب الازر ص ٣٠٣ ومطالع السعود لابن سند .



الاتراك . فتقدم الجيش الايراني حتى وصل «الخالص» وكان داود باشا قد استعد للامر واستأذن الدولة في حرب المعجم فلما ابطأ على داود باشا الجواب جمع جيشه وعسكر عند سور بغداد وأخذ الجيش الايراني يتقدم نحو بغداد حتى وصل على بعد يوم واحد منها فأخذ الناس يهربون الى الحلة ، وكان داود قد جمع في خزائنه الأموال الكثيرة وحشد مخازنه بالغالل خشية ان يستولي عليها الجيش ، الايراني وفي خلال ذلك تفشت الكوليرا بالجيش الايراني وأصيب أمير الجيش فأضطر الى عقد صلح واخلى الجيش بعض الارض التركية عائد الى بلاده . ولكن بقيت بعض المناطق تحت سيطرة ايران فوردت فرمانات عدة ولاة لمساعدة والي بغداد وجعله رئيساً لتلك العساكر وقد كان يساعد الجيش رئيس قبائل شمر جربا إذ أخذ في اشغال الجيش الايراني وكان ينتصر عليهم (١) بين حين وآخر .

ثم أخذ الجيش التركي يتحرك نحو خراسان ولما سمع الفرس بذلك جهزوا جيشاً كبيراً فأجبروا قائد الجيش التركي على

(١) مختصر مطالع السعود ص ١٤٢ - ١٤٨ ولونكريك .

الانسحاب غير ان القبائل أخذت تضايق الفرس واحرقت  
الخاصات في التي طريقهم ثم تفشت الكوليرا ثانية في الجيش  
الايرواني فرجعوا دون ان يحققوا الحلم في الاستيلاء على  
العراق .

آمر عهد داود :

كانت علاقة داود باشا بالسلطان محمود ودية حتى انه اهداه سنة  
١٢٣٦هـ خمسة عشر مدفعا من الطراز الجديد بجميع معداتها وآلاتها  
وادواتها، وارسلها صحبة احد رجاله (١) لكن نزعة داود في  
الاستقلال التي راودت ذهنه وعدم الالتفات الى اوامر السلطان  
محمود (٢) وعدم امداد الدولة بالمال (٣) اثناء الحرب الروسية  
والروح المعنوية العالية التي حصلت للسلطان بعد قضائه على الينجارية  
جعله يفسر تفكيرا جديدا في القضاء على نفوذ داود الذي  
يستفحل يوماً بعد يوم فأرسل السلطان صادق افندي يحمل فرماناً  
بعزل داود باشا من الولاية .

(١) مختصر مطالع السعود ص ١٤٠ .

(٢) نيل المراد في احوال العراق وبنفاد ص ٢٨٠ وضاية المرام ص ٢٠٤ .

(٣) الكولن ص ٣٠ .

ولما وصل صادق افندي بغداد خرجت قوة لاستقباله ولكنه لم يعرج عليها وذهب الى دار الضيافة مباشرة . ومما زاد في حنق صادق افندي عدم عناية داود به العناية الكافية . مما ادى الى الجدل والنزاع الكلامي في شأن عزله وتسليمه الولاية حالاً لمن يريد . صادق سرّاً الى احد مماليك داود باشا وفاوضه على تقايد الولاية ومنحه رتبة الوزارة ولكن المملوك اسرع وهو يرتجف خوفاً وفزعاً واخبر داود باشا بجملة الخبر . اشتدت الهواجس بـداود إذ ان صادق افندي لا بد ان يفاوض شخصاً آخر في هذا الامر وقد يوافق ذلك الشخص ويشق البلد شقين فلا بد من انقاذ الموقف الحرج الذي وقع فيه فأشارت عليه جماعته بقتل صادق افندي وقالت له : ( ما دام هذا الرجل على قيد الحياة فليس لنا في الحياة نصيب ) (١) فأرسل اليه في الليل جماعة احاطت البيت ودخل عليه مقدمهم وخنقه ولما سمع داود بموته ذهب وتأكّد من ذلك بنفسه ثم كتب الى الدولة بأنه مات بالهيضة ، ولكن مثل هذا الخبر وهذه الطريقة تشيع بين الناس فعلمت بها الاستانة ولم يكن يجهل داود

(١) الكولن ص ٣١-٣٢-٣٣ .

بأن عمله سوف ينكشف لذلك أراد ارسال هدية للسلطان مكونة  
من عدد من الخيل عساه ينفو عن زلته التي قدمها نحو الدولة بقتل  
موفدها (١) ولكن الدولة لم تحتمل والفرصة سانحة فأرسلت اليه  
والي حلب علي رضا باشا على رأس قوة كبيرة من الجيش .

ضميمة الاقرار :

كانت جيوش علي رضا باشا تتقدم نحو بغداد ومعه امر بمزل  
داود من ولاية بغداد وتوليته عليها وكان داود باشا يسخر من  
القادمين فقد اعد عدته لهذا اليوم وكان واثقاً من جيشه الذي  
افرح عليه جهده وماله ودرب التدريب الكامل والمجهز  
بالمعدات الكافية ولكن الاقدار كانت تسخر من داود ومن  
تفكيره .

الطاعون :

لقد اخذ الطاعون يفتك بالناس فتكماً ذريعاً لا هوادة فيه  
ولا رحمة واخذت اصابات الطاعون تزداد يوماً بعد يوم كلما ازداد

---

(١) الكولن ص ٣٥ .

على رضا باشا قربا من بغداد حتى لم يبق من يدفن الجثث التي كانت  
طريحة في الطرقات والازقة (١) بعد ان عجزت المساجد عن  
استيما ب هذا العدد الكبير فأخذت ترمى في نهر دجلة تخلصاً من  
الجيف والزائحة التي كانت تملأ بغداد حتى قدر احد الكتاب (٢)  
عدد الموتى في اليوم الواحد بمشرة آلاف إذ لم يبق من عساكر  
داود وحاشيته غير ٤٦ رجلاً (٣).

الفيضان :

ولم تكن الطبيعة هذه المرة رحيمة بالعراق فقد اربعت بغداد  
بالفيضان العالي واحيطت المدينة بالمياه وصعب على الناس الهروب  
ثم اخذت السدود تتهاوى أمام ضربات المياه المتوالية فدخلت  
البلدة وأخذت البيوت تتساقط على من بقي من الناس حتى قدرت  
البيوت المهتمة بسبعة آلاف بيت ، وهكذا أصبحت بغداد مقبرة  
للأحياء الذين كانوا يأملون الفرار من الطاعون ثم اخذ البسود

---

(١) نيل المراد ص ٢٨٢ .

(٢) الشواف في حديقة الورود ورقة ١٣ ج ١ .

(٣) الكولن ص ٣٧ .

يدخلونها . والصعاليك والسراق يسرقون وينهبون ما يجدونه حتى  
كان بعضهم يعاجله الموت اثناء السرقة (١) .

سراية داود باشا :

اما داود باشا فقد اضاع قواه واصبح عاجزاً عن القيام  
والقعود فقد استولى عليه الطاعون وهاله ان يرى احلامه الحلوة ،  
واما نيه العذبة تدوى بين يوم وليلة واخذ يسمع بتقدم علي رضا باشا  
حتى لم يبق معه من يساعده الا امرأة عجوز ويحصل طعامه من  
سماك كان يشفق عليه فقد اذن لجميع خدمه ان يغادروا بيته وبقى  
علي رضا خارج بغداد . وطلب من داود الفرار الى المنتفك (٢)  
لكنه ابى ، ولماذا يفر وقد ضاع اجمل آماله واحلامه فقد ركب  
اليأس قلبه والمرض جسمه . ومما زاد الامر يأساً احتراق السراي  
وقضاء النيران على كنوز داود واسلحته ومفروشاتة .

محاورة فاسلة :

وقد عاد بعض المماليك الفارين من الطاعون عندما خفت وطأته

---

(١) الرافدان ص ٢٥٣ .

(٢) الكولان ص ٣٨ ولونكريك .

وانخفض الماء ومعهم بعض اعوان داود باشا لكي ينجدوا داود باشا  
ويعموا علي رضا باشا من دخول بغداد . ثم تحصنوا بالمدينة وبعثوا  
الى الدولة عارضين عليها عشرة آلاف جنيه نظير بقاء داود في  
الحكم بل اوصلوا المبلغ الى عشرين الفاً تدفع مرة واحدة وزادوا  
الجزية التي تدفع من بغداد الى الدولة من الف كيس الى عشرة آلاف  
كيس وتحملها جميع مصاريف الحملة (١) .

ولم يكن علي رضا يريد ان يزيد في خراب المدينة التي لم يبق فيها  
الا قليل من العمران لانها ستكون عاصمة ملكه لذلك بقي خارج  
الاسوار . فأخذ البغداديون يدافعون دفاع الابطال عن بغداد  
حتى انهم جندوا (٥٠٠) جندي لقتال هذا الجيش اللجب الذي  
جاء به علي رضا وكانت المدافع تحصدهم حصداً ثم ارسل السلطان  
رسالة الى علي رضا يأمر فيها بأحسن التدبير فكانت الرسالة سبباً  
في فتح باب المفاوضات ودخول بغداد سلماً (٢) .

اما داود فدخل الضباط عليه بتواضع واحترام واخذوه معهم الى

(١) الكولن ص ٤٤ وما بعدها .

(٢) الكولن ص ٤٧ - ٤٩ .

خارج المدينة حيث نصبت خيمته فنهض علي باشا من مكانه عندما كان الركب بعيداً ثم قابل داود وهو اسير حقير بالاحترام الذي لم يقابل بمثله مملوك من قبل ولو كان في اوج اهبته وعظمته ثم ارسل الى الاستانة ومعه توصية من علي رضا باشا كانت سبباً في العفو عنه . ولما قابله السلطان ولاه البوسنة الى أن جاء السلطان عبد المجيد فولاه الحرم النبوي وتوفى في المدينة (١) .

#### المماليك الباقون :

دعا علي رضا المماليك دعوة عامة فلبوا نداءه ولما اجتمعوا عنده دبر مكيده لهم إذ خرج الجلادون عليهم واخضبوا بدمائهم أقدامهم ولم يبق منهم باقية (٢) الا من فر وبذلك انقضت دولة المماليك التي حكمت حوالي القرن في العراق وقضى عليهم بنفس الطريقة التي قضى بها محمد علي باشا على المماليك في مصر وأصبحت ولاية العراق تابعة مباشرة الى الاستانة فانتصرت الاستانة على اعدائها واقوامها بأسأ واشدهم مراساً .

(١) مجموعة تراجم العلماء .

(٢) الكولن ص ٥٠ .



## وثيقتان عن حياة داود باشا

وقد سمعت ان رسائل نشرت لداود باشا باللغة الجورجية فاتصلت  
بالاخ الزميل الدكتور حسين محفوظ الذي قضى وقتاً في روسيا  
واعطاني مشكوراً عنوان المستشرق الاستاذ جيورجي تسيرتيلي  
Giorgi Tsereteli مدرس اللغة العربية في جامعة تفليس وعضو المجمع  
العلمي بجورجيا والعضو المراسل للمجمع العلمي بالاتحاد السوفياتي .  
فارسلي كراسة تحتوي على مقالة لأحد تلاميذه فيها صورتان  
لورقتين من هذه الرسائل وفي الكراسة شرح باللغة الجورجية .  
وقد ارسلت باصل الكراسة لترجمتها ولكن لم تصل الترجمة وقد  
امدني الاستاذ تسيرتيلي بقسم من نصوص هذه الرسائل رأيت  
نشرها تسيراً للباحثين وكيلاً احجز هاتين الصورتين وما فيها من  
معلومات عندي .

والملاحظ ان داود باشا كان عملي على كتابه بطرس (بيطره)  
لانه لم يكن يجيد كتابة الجورجية وقد ارسل الرسائل الى امه  
(مريم) في مدينة تفليس سنة ١٨٢١ م إذ خطف قبل ان يتمكن  
من تعلم القراءة والكتابة ولهذا يقول (سمعنا ما كتبت) .

وقد اراد داود باشا ان يشعر امه بمكانته واخبرها بانها ملك  
لبابل، وذكر بابل لانها، كما يبدو، اشهر من بغداد في ذهن والدته..  
وقد تضمنت الوثيقتان معلومات تبت في اصل داود باشا وانه من  
اسرة العبيد التي كانت تخدم اسرة نبيلة من المكرج .  
وقد نجح داود باشا في مسعاه في تحرير اسرته من رق العبودية  
ولم يقدر ان يرفعها الى طبقة الاشراف ..

ولها تين الوثيقتين اهمية كبيرة بالنسبة لتاريخ داود باشا الشخصي،  
وكل ما ارجوه ان استطيع العثور على غيرها من الوثائق  
والرسائل . ففي الرسائل جانب غامض من حياة الرجل وارجو ان  
اضم هذه المعلومات الى ( تاريخ العراق في القرن التاسع عشر )  
واخيراً اشكر المستشرق تسير تيلي على مساعدته القيمة . إذ قام  
بالترجمة الحرفية للوثيقتين وارساهما إلي وقد اجريت عليها  
تصليحات اقتضاها الذوق العربي .

11210

Handwritten scribbles



Vertical handwritten text on the left margin, including a circular stamp.

Main body of handwritten text in a cursive script, likely Georgian or a similar Eastern European language.



The text on this page is extremely faint and illegible. It appears to be a multi-paragraph document, possibly a letter or a report, but the specific content cannot be discerned due to the low contrast and fading of the ink.



Հոտին շուրջին պահայ

Մյնի ի իստ ոյնի թխակ իստակ

Երկարանքին կապել թարսուս պից թւամ թեթուս  
պի թխուս իստին այ ինկարնից շտիւնցուս սից  
սից իստին թա քան իստին թեթուցուս իստին թեթ  
Զսի ինկարս կա կամ թեթուս շտիւնիս իստին  
Սից ինկարնից իստին թուս թեթուս ինկարնից  
թեթուս իստին թեթուցուս իստին թեթուցուս  
Իստին թեթուցուս իստին թեթուցուս կա կամ թեթուց  
Ե քան իստին թեթուցուս թեթուս իստին իստ  
Ե սիցին թեթուս կամ թեթուցուս թեթուցուս իստին  
Իստին իստին իստին իստին իստին իստին  
Եստ թիցին իստին իստին իստին իստին իստին  
Զսին իստին կա իստին թեթուցուս իստին  
Եստ թեթուցուս թեթուցուս իստին իստին իստին  
Եստ թեթուցուս թեթուցուս իստին իստին իստին  
Իստին թեթուցուս թեթուցուս իստին իստին իստին  
Եստ թեթուցուս թեթուցուս իստին իստին իստին  
Իստին թեթուցուս թեթուցուս իստին իստին իստին  
Եստ թեթուցուս թեթուցուս իստին իստին իստին  
Իստին թեթուցուս թեթուցուս իստին իստին իստին  
Եստ թեթուցուս թեթուցուս իստին իստին իստին  
Իստին թեթուցուս թեթուցուս իստին իստին իստին  
Եստ թեթուցուս թեթուցուս իստին իստին իստին  
Իստին թեթուցուս թեթուցուս իստին իստին իստին  
Եստ թեթուցուս թեթուցուս իստին իստին իստին  
Իստին թեթուցուս թեթուցուս իստին իստին իստին  
Եստ թեթուցուս թեթուցուս իստին իստին իստին  
Իստին թեթուցուս թեթուցուս իստին իստին իստին  
Եստ թեթուցուս թեթուցուս իստին իստին իստին

1871

Dear Mother  
I received your letter of the 10th and was  
glad to hear from you. I am well and  
hope these few lines will find you the same.  
I have not much news to write at present.  
The weather here is very warm and  
pleasant. I have been out for a walk  
every day and enjoy it very much.  
I have not much news to write at present.  
The weather here is very warm and  
pleasant. I have been out for a walk  
every day and enjoy it very much.  
I have not much news to write at present.  
The weather here is very warm and  
pleasant. I have been out for a walk  
every day and enjoy it very much.

ترجمة رسالة داود باشا الى أمه :

ملك بابل السعيدة ابنك (١) داود باشا ، يهديك وافر التحيات  
والامل ثم الامل في مشاهدتك يا أمي مريم .  
اما بعد فقد تسلمت رسائلك جميعها التي كتبتها لي والمرسلات  
عن طريق ارض روم او على يد رجل من بيت زوبلاشويلي (٢)  
وسمنا كلما كتبت والآن اكتب رسالة الى الوالي (٣) ليجعلكم  
من طبقة أرناؤور (٤) وارسلت يوسف (٥) بالرسائل ، فاصحبه عند

- (١) يخاطب داود باشا أمه احياناً بصفة الجمع تكريماً لها واحياناً بصفة المفرد .  
(٢) كان اخوان زوبلاشويلي ( Zubalashvili اي ولد زوبلا ) من مجار الكرج  
الكبار وكان اندريا زوبلاشويلي ( Andria Zubalashvili ) المذكور في  
القسم الاخير من الرسالة قد ولد في سنة ١٧٧٠ ومات سنة ١٨٤٧ . وكان كثير  
السفر بين جورجيا وبنغداد ، وعند وصوله بغداد كان يزور داود باشا وبوساطته كان  
يتعرف على اخبار أسرته .  
(٣) الوالي المذكور - هو والي الفقاس الجيرال برمولوف ( Yermoloff ) وقد ولد  
سنة ١٧٧٢ ، وتوفي في سنة ١٨٦١ .  
(٤) أرناؤور كلمة جورجية ، معناها ( نيل ) ، ( شريف ) او ( من طبقة النبلاء والاشراف ) .  
(٥) يوسف آغا هو بيطره ( Petre ) المذكور في الرسائل باسم بيطره يوسف شويلي  
( Petre Iosepashvili ) كان كاتباً لداود باشا وكان جورجياً اصلاً ، وولد في  
جورجيا في مدينة آخال تسيخه ( Akhal tsikhe ) ( هو آختسيسخي حسب الوثائق  
التاريخية التركية ) وقد ساعد داود باشا بالرسائل في حربه ضد سعيد بن سليمان الكبير  
وكان داود باشا يرسل بيطره الى المقيم الانكليزي (١) ( J. R. Claudius )

(1) J. R. Claudius. Narrative of a Residence in Kurdi-  
-stan, and in the Site of Ancient Nineveh, London, 1836,  
vol. I, p. 49 .

تسليمه الرسائل لوالي القفقاس . وقولوا له كل ما تريدون .  
أكتب الآن الى اندرياز وבלاشوي لي بهذا الصدد ليساعدكم .  
ارجو ألا تهمل رغبتي في مشاهدتك ، فتعالي الى هنا «بغداد» لاني  
أريد ان أراك ولا تفكري من جهة اخرى بشيء ، أقيمي حيشما  
شئت وسوف أعيدك الى الوطن بالاكرام العظيم متى شئت .  
واما بعد فأهدي اخي شيو ( Shio ) واولاده واخوتي تحيات  
كثيرة ، ثم أهدي أخواتي تحيات كثيرة ، وأرجو ان انال  
الدعوات من قلبك الرحيم . الانسسان يأتي الى الدنيا ويفرس  
الكرم لينال ثمره ، فأنتم غرستم الكرم ولم تنالوا ثمره ، وانا اطاب  
من أمومتك الرحيمة إن تقدرى على زيارتي فلا تهملها ، وصلي من  
أجلي يا أي الرحيمة .

ابنك ملك بغداد داود باشا  
في ٢ من شهر آب سنة ١٨٢١



ترجمة ( من اللغة الكرجية ) ملاحظة داود باشا على نسخة وثيقة  
تحرير عائلته التي أرسلت له من نغليس الى بغداد .

« قد وصات إلي نسخة وثيقة التحرير المصدقة بالمحكمة وانا  
وافقت عليها ، ولمدم معرفتي الكتابة ( باللغة الجورجية ) أمليت  
كاتبي بيطره ليكتب كلماتي » .

ملاحظات الاستاذ نسير تبلي على هذه الوثائق التاريخية وعلى ترجمة  
حياة داود باشا .

ولد داود باشا كما يظهر من الوثائق في جورجيا في نواحي مدينة  
نغليس من عائلة فقيرة وكان اسم أبيه جيورجي مانويلا شوييلي  
( Giorgi Manvelashvili ) اولاً . وبمدئ تغيرت كنيته وصار  
يدعى جيورجي بوجولا شوييلي ( Giorgi Botsholashvili ) واسم  
ام داود باشا مريم ( Mariam ) . وكانوا عميد نبلاء الكرج الكبير  
أربيليانى ( Orbeliani ) وكان اسم داود باشا في صغر سنه دوايت  
( Davit اي داود باللغة الجورجية ) ، وبمدما خطفه اللصوص من  
جورجية ثم أخذوه الى تركيا ثم الى بغداد يبيع في ( سوق النخاسة )

وقد اشتراه مصطفى بك واهداه الى سليمان باشا الكبير واصبح  
بعدئذ ، كما معروف ، والياً على بغداد ولكنه لم ينس وطنه أبداً  
وكان يبدي اهتماماً كبيراً بأخبار وطنه وخصوصاً عائلته ، وقد  
حصل من اندرياز وبلاشويلي على عنوان عائلته في جورجيا وابتدأ  
المكاتبة معها من ذلك الوقت ، وكان قد مات ابوه في ذلك الوقت  
وبقيت أمه مع ولديها الاكبر شيو المذكور اعلاه والاصغر  
ديميتري (Dimitri) وعندما علمت مريم والدة داود باشا وعائلته  
ان داود باشا قد وصل في العراق مكاناً مرموقاً اخذوا يطلبون منه  
ان يساعدهم في تحريرهم من رق النبلاء اوريليانى فأجابهم داود باشا  
بالموافقة وقد ارسل الرسائل الى حكومة تفليس يطاب منها  
المساعدة في تحرير عائلته ونال مراده ، وفي الكراسة التي ابعثها الى  
سيادتكم صور بعض وثائق تحرير منويلاشويلي - بجوريلاشويلي  
يعني عائلة داود باشا من عبودية النبلاء أوريليانى ، كما طلب  
داود باشا من أمه ومن أخويه ان يحضروا الى بغداد لزيارته وكما  
يبدو من ملاحظة كاتب (١) الوالي يرمولوف لأن أمه أبت ان

---

(١) وكان كاتبه في ذلك الوقت الشاعر الروسي المشهور أ. س. كريبودوف

(A, S, Griboyedoff)

تسافر الى بغداد ، ولكن سافرا اليه اخواه ورجع اخوه الاكبر  
شيو الى وطنه واما الاصغر ديمطري ، فقد بقي في العراق فاسلم  
وسمي بأحمد وقد نصبه داود باشا قائداً للقوات المسلحة وبمدد مدة  
قصيرة جعله متسلماً (متصرفاً) في البصرة ، فقد حاول داود باشا  
بمدد تحرير عائلته ان يجعل أزناور يعني ان يرفعها الى طبقة  
النبل والاشراف فنكتب الى والي قفقاس الجنرال يرمولوف  
بهذا الصدد وبمث اليه كاتبه يوسف آغا كما يبدو من الرسالة  
التي ترجمتها اعلاه ويخبر أمه بذلك ويطلب منها ايضاً ان تحضر  
(الى بغداد) ، فيظهر من الوثائق انه خاب امه هذا ولم تنل عائلته  
طبقة ازناور ولم تسافر أمه .

هذا موجز ما تشتمل هذه الوثائق .

## من المراجع

### أ - المخطوطات

- ١ - مطالع السمود عثمان بن سند  
٢ - تاريخ المالك (الكولمن) سليمان فائق تعريب نجيب الارمنازي  
٣ - مجموعة تراجم العلماء محمود شكري الآلوسي  
٤ - عنوان المجد ابراهيم فصيح الحميدري  
٥ - غاية المرام ياسين العمري  
٦ - حديقة الورود عبد الفتاح الشواف  
٧ - نيل المراد عباس السيد جواد البغدادي  
٨ - العراق في القرن التاسع عشر يوسف عز الدين

### ب - المطبوعات

- ٩ - أربعة قرون من تاريخ العراق لونكرنك لندن ١٩٢٥  
١٠ - بغداد كوله من حكومتك تشكيلنه دائر رساله «ثابت» ١٢٩٢  
١١ - تاريخ مساجد بغداد محمود شكري الآلوسي وتهذيب محمد بهجة الاثري بغداد ١٣٤٦ هـ  
١٢ - الترياق الفاروقي (ديوان شعر) عبد الباقي العمري  
١٣ - تذكرة الشعراء عبد القادر الخطيبي الشهر اباني بغداد ١٩٣٦

- ١٤ - خلاصة تاريخ العراق      انستاس الكرملي البصرة ١٩١٩
- ١٥ - دائرة المعارف الاسلامية (باللغة الانكليزية) مقال للدكتور  
عبدالعزیز الدوري عن «بغداد»
- ١٦ - دائرة المعارف الاسلامية (باللغة التركية)      استانبول ١٩٥٠
- ١٧ - الرافدان      تأليف لويد وترجمة طه باقر وبشير فرئيس بغداد
- ١٨ - الشعر العراقي في القرن التاسع عشر      يوسف عز الدين بغداد ١٩٥٨
- ١٩ - الشعر العراقي الحديث      يوسف عز الدين بغداد ١٩٦٠
- ٢٠ - العراق - دراسة في تطوره السياسي      آيرلند
- ٢١ - العراق بين احتلالين      الغزاوي
- ٢٢ - غرائب الاثر      ياسين العمري، نشره الدكتور محمد صديق  
الجليلي ، الموصل ١٩٤٠
- ٢٣ - غرائب الأغرأب      ابو الشفاء الآلوسي بغداد ١٣٢٧ هـ
- ٢٤ - لغة العرب (مجملة)      انستاس الكرملي
- ٢٥ - مباحث عراقية      يعقوب سر كيس ج ١ و ٢
- ٢٦ - مختصر مطالع السعود      حسن الحلواني مصر ١٣٧١ هـ
- ٢٧ - المسك الادفر      محمود شكري الآلوسي بغداد ١٩٣٠

1917  
1918  
1919  
1920  
1921  
1922  
1923  
1924  
1925  
1926  
1927  
1928  
1929  
1930  
1931  
1932  
1933  
1934  
1935  
1936  
1937  
1938  
1939  
1940  
1941  
1942  
1943  
1944  
1945  
1946  
1947  
1948  
1949  
1950  
1951  
1952  
1953  
1954  
1955  
1956  
1957  
1958  
1959  
1960  
1961  
1962  
1963  
1964  
1965  
1966  
1967  
1968  
1969  
1970  
1971  
1972  
1973  
1974  
1975  
1976  
1977  
1978  
1979  
1980  
1981  
1982  
1983  
1984  
1985  
1986  
1987  
1988  
1989  
1990  
1991  
1992  
1993  
1994  
1995  
1996  
1997  
1998  
1999  
2000  
2001  
2002  
2003  
2004  
2005  
2006  
2007  
2008  
2009  
2010  
2011  
2012  
2013  
2014  
2015  
2016  
2017  
2018  
2019  
2020  
2021  
2022  
2023  
2024  
2025

## الكشاف . .

في أسماء الأعلام والأماكن والمصطلحات الحكومية

وقد أعادته مشكوراً الأستاذ عبد الجبار داود البصري

ارضروم ٥٩	— أ —
الارمنازي ٥٣	الآلوسي ٥٤٠٠٥٣٠٤٢٠٩٠٦
الأزبك (جامع) ٤٢٠٣٩	الأتراك ٧
ازناؤور (طبقة) ٦٣٠٥٩	الاتحاد السوفياتي ٥٣
الأستاذ: (مجلة) ٣	الأثري: محمد بهجة ٥٣.
اندريازو بالاشويلي ٦٢٠٦٠٠٥٩	أحمد ٤٠
الانكليزي (المقيم) ٥٩	أحمد باشا ٨
استانبول: ٥٤٠١٤	الأحمدية (مدرسة) ٤١
الأستاذة: ٤٣٠٣١٠١٦٠١٠٠٥٥	آخال تسيخه ٥٩
٥٢٠٤٧	الأخبار (جريدة) ١٤
أسعد: (الأمير): ٨	الآداب (مجلة) ٣
اسلامبول: ٦	اريليانبي ٦١

بحر سفيد : ١٠  
البرزنجي : محمد : ٤٢٠٤٠  
البصرة : ١٣٦٦١٤١٤٢١٣٢٦٣٣٢٦٣٠  
البحري : علي : ٤٦٢  
بطرس : ٥٣  
بغداد : ١٠٦١٠٦٨٠٧٦٦٥٠٦١١٠٦١٠  
١٦٠١٧٠١٦٠٢١٠٢٤٠٢٣٠  
٣١٠٣٢٠٣٣٠٣٤٠٣٥٠٣٦٠٣٧٠٣٨٠٣٩٠٤٠٤١٠٤٢٠٤٣٠٤٤٠٤٥٠٤٦٠٤٧٠٤٨٠٤٩٠٥٠٥١٠٥٢٠٥٣٠٥٤٠٥٥٠٥٦٠٥٧٠٥٨٠٥٩٠٦٠٦١٠٦٢٠٦٣٠٦٤٠٦٥٠٦٦٠٦٧٠٦٨٠٦٩٠٧٠  
٦٢٠٦٣٠٦٤٠٦٥٠٦٦٠٦٧٠٦٨٠٦٩٠٧٠  
البغدادى : عباس السيد جواد :  
٥٣  
البيباى : عشيرة : ١٢  
البلدية : ٢٠  
بيلربكي : ٣٢

الأعظمية (مدرسة) : ٤١  
أفنديس : ديوان : ١٩  
أمانة العاصمة : ٢٠  
الامام الاعظم : ٣٩  
أورفه : ١٠  
اوربيليانى : ٦٢  
أورخان (السلطان) : ٢١  
إيران : ٤٤

— ب —

باب السيف (مسجد) : ٤١٠٣٩  
بابل : ٥٩٠٥٤  
باب الشيخ (محلة) : ٣٣  
باب المعظم : ٣٨  
باقر : طه : ٥٤  
بجويلاشويلى : ٦٢  
البحر الأبيض : ١٠



جميله (آل) ٣٥	البندنيج (بلدة) ١٠
جورجيا ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦١	البوسنه : ٥٢
الجيورجية (اللغة) ٥٣ ، ٥٩ ، ٦١	البيضاوي : ٤٠
الجيش الايراني ٤٥	بيطره (بطرس) : ٥٣ ، ٥٩
جيورجي تسرتيلي ٥٣ ، ٥٤	٦٠ ، ٦١
جيورجي مانويلاشوييلي ٦١	— ت —
— ح —	تايلور : المقيم البريطاني ٣٧
حالت أفندي ١١ ، ٣١	التركية : الدولة (اللغة) ، ٤٤
حسن باشا ١٠	٥٩ ، ٦١
الحسين (الامام) ٤٤	تفليس ٥٣ ، ٦١ ، ٦٢
حسين محفوظ (الدكتور) : ٥٣	التوتونجي : عبدالله ٢٧
حسين بن محمد ٤٠	— ج —
حلب ٤٨	الجاندرمة : ٢٠
الخله ٤٥	الجزيرة : ٦
الخلواني ٥٤	الجليلي : محمد صديق ٥٤
حمود بن ثامر ٣٣	جل الليل : زين الدين ٤٠

الدفتردار ٢٧٤١٦٤١٥

الدليم ٣٥

الدهقان ١٥

دوايت (داود باشا) ٦١

الدوري : عبدالعزيز ٥٤

ديار بكر ١٠

ديغو القائد الفرنسي ٣٧

ديمطري ٦٣٤٦٢

ديوان افنديس ١٩

— ر —

رأس الجسر (مسجد) ٤١

الرافدان ٣٠

الرشيد ٤٢

الروزبهاي : عبدالرحمن ٤٢

روسيا ٥٣٤٤٤٤٢

الحيدر خانة ٣٨

الحيدري : ابراهيم فصيح ٥٣

الحيدري : أسعد افندي ٤٠

الحيدري : صبغة الله ٣٩

— خ —

الخالص ٤٥٤٣٥

خان داود ٣٩

خراسان ٤٥٤٣٥

الخزاعل ١٢

الخزانة ١٧

الخزندار ١٧

(ابن) خلدون ١٩

— د —

داود باشا : ٥٥٤٤٥٣٤٥٢٤٣

٦٣٤٦٢٤٦١٤٦٠٤٥٩

دجلة ٤٩

سلیمان (باشا) ٦٢	— ز —
سلیمان آغا ٧	(بني) زوبع (قبيله) ١٥
السلیمانیه (مدرسة) ٤١	زوبالا شويلى
سوريا ١٦	— س —
السويدي : محمد سعيد ٤٢	السادة (جامع) ٣٩
— ش —	ساقز ١٠
شمر جربا (عشائر) ٤٥	السراي ٥٠
الشهرباني (الخطيب) ١١ ، ٥٤	سر كيس يمقوب ١٠ ، ١١ ، ١٤
الشواف : عبد الفتاح ٥٣	٥٤
شيرو ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣	سر كيوس ١٠
— ص —	سعيد بن سليمان (الوالي) ٢٧ ،
صادق افندي ٤٦ ، ٤٧	٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،
الصدر الاعظم ٧	٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٩
صقلية ١٠	السلطان : ١٣ ، ٥
— ط —	سلیمان : ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ ،
الطاعون (مرض) ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠	١٧ ، ٢٤ ، ٢٦

علي باشا (مدرسة) ٤١  
علي رضا باشا ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١،  
٥٢  
عمر بن الخطاب ١٩  
العمرى : عبد الباقي ٥٣  
العمرى : ياسين ٨، ٥٣، ٥٤  
عيسى (آل) ٣٥  
— غ —  
غاية المرام ١٢  
غرائب الاغتراب ٦  
— ف —  
الفرس ١٤، ٤٤، ٤٥، ٤٦  
فرمان ٥، ١٤، ٣١، ٣٢، ٤٥،  
٤٦  
فرنسيس : بشير ٥٤

— ع —

العادلية (مدرسة) ٤٠  
العباسيين ٣٢  
عبدالله باشا ١٣  
عبد المجيد ٥٢  
عبدى باشا ١٣  
عثمان بن سند ١٠، ٤٢، ٤٤، ٥٣  
عثمانية (الامبراطورية) ٥، ٦، ٤٥،  
٤٢، ٣٧، ١٢  
المعجم ١٣ : ٤٠، ٤٥  
العراق ٤، ٥، ٦، ٢٣، ٣١، ٤٠،  
٥٢، ٤٤، ٤٤، ٤٢  
العراقيين ٢١  
العزاوي ٢٢  
عفك ٣٦  
علي بن أبي طالب ٤٤

كريم خان ١٣	- ق -
كريو يادوفف (شاعر روسي) ٦٢	القاضي ١٧، ١٦
الكنيسة ٢٤	القزاز : مهدي ٢
الكبية ١٥	القفقاس ٦٣، ٦٠، ٥٩
كولمن (انظر المالك)	القهرمان : ١٥
الكوليرا (مرض) ٤٧، ٤٦، ٤٥	- ك -
- ل -	كاتب الديوان ١١
لطف الله افندي ٤٠	كاتم السر ٤٠
لونكريك ٣٢، ٢٤، ٢٣، ٢٢	كربلاء ٤٤
٥٣، ٤٥	الكتبخدا ٣٦، ٣٥، ٢٧، ١٥
لويد ٥٤	الكرج ٥٤، ٢٣
- م -	الكرجية (اللغة) ٦١
المتسلم ١٠	الكرخ ٤١
المجمع العالمي (بجورجيا) ٥٣	كر كوك ٣١، ١٠
محمد (ص) ٢٤	الكرمي : أنسة ٥٤، ٢٤، ٦
محمد علي باشا ٥٢، ٣٩، ٣٧، ٤	كر منشاہ ٤٤

- ن -	محمود الثاني ٤٦٤٤٣٤٢١
النائب : محمد ٤٠	مريم : ٦٢٤٦١٤٥٩٤٥٣
ناظر النظار ١٥	مصر ٣٩
النبوي (الحرم) ٥٢	المصرف ١٨
النقشبندي : خالد ٣٨	المصرفخانه ١٨
- ه -	مصطفى باشا ١٤٤١٣
الهند ٣٧	مصطفى بك ٦٢
الهيضة (مرض) راجع مادة	المكتوبجي ١٨
الكوليرا .	المكتوبي ١٨
- و -	الماليك ٣٣٤٢٥٤٢٤٤٢٣٤٣
الوزير الاعظم : ٧	٥٢٤٥٠
الوهايون : ٤٤	المنتفك ٥٠٤٣٢
- ي -	منويلا شويلي ٦٢
يرمولوف (جينرال) ٦٣٤٦٢٤٥٩	الموصل ٢١٤٨
اليكنجيرية (الينجيرية) ٤٦٤٤٣٤٢١	الموصلي : محمد امين ٤٠
يوسف باشا ٧	المولى خانه (جامع) ٣٨
يوسف (اغا) ٦٣٤٥٩	

١٥٠٠  
 ١٥٠١  
 ١٥٠٢  
 ١٥٠٣  
 ١٥٠٤  
 ١٥٠٥  
 ١٥٠٦  
 ١٥٠٧  
 ١٥٠٨  
 ١٥٠٩  
 ١٥١٠  
 ١٥١١  
 ١٥١٢  
 ١٥١٣  
 ١٥١٤  
 ١٥١٥  
 ١٥١٦  
 ١٥١٧  
 ١٥١٨  
 ١٥١٩  
 ١٥٢٠  
 ١٥٢١  
 ١٥٢٢  
 ١٥٢٣  
 ١٥٢٤  
 ١٥٢٥  
 ١٥٢٦  
 ١٥٢٧  
 ١٥٢٨  
 ١٥٢٩  
 ١٥٣٠  
 ١٥٣١  
 ١٥٣٢  
 ١٥٣٣  
 ١٥٣٤  
 ١٥٣٥  
 ١٥٣٦  
 ١٥٣٧  
 ١٥٣٨  
 ١٥٣٩  
 ١٥٤٠  
 ١٥٤١  
 ١٥٤٢  
 ١٥٤٣  
 ١٥٤٤  
 ١٥٤٥  
 ١٥٤٦  
 ١٥٤٧  
 ١٥٤٨  
 ١٥٤٩  
 ١٥٥٠  
 ١٥٥١  
 ١٥٥٢  
 ١٥٥٣  
 ١٥٥٤  
 ١٥٥٥  
 ١٥٥٦  
 ١٥٥٧  
 ١٥٥٨  
 ١٥٥٩  
 ١٥٦٠  
 ١٥٦١  
 ١٥٦٢  
 ١٥٦٣  
 ١٥٦٤  
 ١٥٦٥  
 ١٥٦٦  
 ١٥٦٧  
 ١٥٦٨  
 ١٥٦٩  
 ١٥٧٠  
 ١٥٧١  
 ١٥٧٢  
 ١٥٧٣  
 ١٥٧٤  
 ١٥٧٥  
 ١٥٧٦  
 ١٥٧٧  
 ١٥٧٨  
 ١٥٧٩  
 ١٥٨٠  
 ١٥٨١  
 ١٥٨٢  
 ١٥٨٣  
 ١٥٨٤  
 ١٥٨٥  
 ١٥٨٦  
 ١٥٨٧  
 ١٥٨٨  
 ١٥٨٩  
 ١٥٩٠  
 ١٥٩١  
 ١٥٩٢  
 ١٥٩٣  
 ١٥٩٤  
 ١٥٩٥  
 ١٥٩٦  
 ١٥٩٧  
 ١٥٩٨  
 ١٥٩٩  
 ١٦٠٠  
 ١٦٠١  
 ١٦٠٢  
 ١٦٠٣  
 ١٦٠٤  
 ١٦٠٥  
 ١٦٠٦  
 ١٦٠٧  
 ١٦٠٨  
 ١٦٠٩  
 ١٦١٠  
 ١٦١١  
 ١٦١٢  
 ١٦١٣  
 ١٦١٤  
 ١٦١٥  
 ١٦١٦  
 ١٦١٧  
 ١٦١٨  
 ١٦١٩  
 ١٦٢٠  
 ١٦٢١  
 ١٦٢٢  
 ١٦٢٣  
 ١٦٢٤  
 ١٦٢٥  
 ١٦٢٦  
 ١٦٢٧  
 ١٦٢٨  
 ١٦٢٩  
 ١٦٣٠  
 ١٦٣١  
 ١٦٣٢  
 ١٦٣٣  
 ١٦٣٤  
 ١٦٣٥  
 ١٦٣٦  
 ١٦٣٧  
 ١٦٣٨  
 ١٦٣٩  
 ١٦٤٠  
 ١٦٤١  
 ١٦٤٢  
 ١٦٤٣  
 ١٦٤٤  
 ١٦٤٥  
 ١٦٤٦  
 ١٦٤٧  
 ١٦٤٨  
 ١٦٤٩  
 ١٦٥٠  
 ١٦٥١  
 ١٦٥٢  
 ١٦٥٣  
 ١٦٥٤  
 ١٦٥٥  
 ١٦٥٦  
 ١٦٥٧  
 ١٦٥٨  
 ١٦٥٩  
 ١٦٦٠  
 ١٦٦١  
 ١٦٦٢  
 ١٦٦٣  
 ١٦٦٤  
 ١٦٦٥  
 ١٦٦٦  
 ١٦٦٧  
 ١٦٦٨  
 ١٦٦٩  
 ١٦٧٠  
 ١٦٧١  
 ١٦٧٢  
 ١٦٧٣  
 ١٦٧٤  
 ١٦٧٥  
 ١٦٧٦  
 ١٦٧٧  
 ١٦٧٨  
 ١٦٧٩  
 ١٦٨٠  
 ١٦٨١  
 ١٦٨٢  
 ١٦٨٣  
 ١٦٨٤  
 ١٦٨٥  
 ١٦٨٦  
 ١٦٨٧  
 ١٦٨٨  
 ١٦٨٩  
 ١٦٩٠  
 ١٦٩١  
 ١٦٩٢  
 ١٦٩٣  
 ١٦٩٤  
 ١٦٩٥  
 ١٦٩٦  
 ١٦٩٧  
 ١٦٩٨  
 ١٦٩٩  
 ١٧٠٠  
 ١٧٠١  
 ١٧٠٢  
 ١٧٠٣  
 ١٧٠٤  
 ١٧٠٥  
 ١٧٠٦  
 ١٧٠٧  
 ١٧٠٨  
 ١٧٠٩  
 ١٧١٠  
 ١٧١١  
 ١٧١٢  
 ١٧١٣  
 ١٧١٤  
 ١٧١٥  
 ١٧١٦  
 ١٧١٧  
 ١٧١٨  
 ١٧١٩  
 ١٧٢٠  
 ١٧٢١  
 ١٧٢٢  
 ١٧٢٣  
 ١٧٢٤  
 ١٧٢٥  
 ١٧٢٦  
 ١٧٢٧  
 ١٧٢٨  
 ١٧٢٩  
 ١٧٣٠  
 ١٧٣١  
 ١٧٣٢  
 ١٧٣٣  
 ١٧٣٤  
 ١٧٣٥  
 ١٧٣٦  
 ١٧٣٧  
 ١٧٣٨  
 ١٧٣٩  
 ١٧٤٠  
 ١٧٤١  
 ١٧٤٢  
 ١٧٤٣  
 ١٧٤٤  
 ١٧٤٥  
 ١٧٤٦  
 ١٧٤٧  
 ١٧٤٨  
 ١٧٤٩  
 ١٧٥٠  
 ١٧٥١  
 ١٧٥٢  
 ١٧٥٣  
 ١٧٥٤  
 ١٧٥٥  
 ١٧٥٦  
 ١٧٥٧  
 ١٧٥٨  
 ١٧٥٩  
 ١٧٦٠  
 ١٧٦١  
 ١٧٦٢  
 ١٧٦٣  
 ١٧٦٤  
 ١٧٦٥  
 ١٧٦٦  
 ١٧٦٧  
 ١٧٦٨  
 ١٧٦٩  
 ١٧٧٠  
 ١٧٧١  
 ١٧٧٢  
 ١٧٧٣  
 ١٧٧٤  
 ١٧٧٥  
 ١٧٧٦  
 ١٧٧٧  
 ١٧٧٨  
 ١٧٧٩  
 ١٧٨٠  
 ١٧٨١  
 ١٧٨٢  
 ١٧٨٣  
 ١٧٨٤  
 ١٧٨٥  
 ١٧٨٦  
 ١٧٨٧  
 ١٧٨٨  
 ١٧٨٩  
 ١٧٩٠  
 ١٧٩١  
 ١٧٩٢  
 ١٧٩٣  
 ١٧٩٤  
 ١٧٩٥  
 ١٧٩٦  
 ١٧٩٧  
 ١٧٩٨  
 ١٧٩٩  
 ١٨٠٠

و...  
 ...  
 ...  
 ...

من آثار المؤلف

- ١ - الشعر العراقي في القرن التاسع عشر - الطبعة الاولى ١٩٥٨ بغداد  
الطبعة الثانية ١٩٦٥ القاهرة
- ٢ - الشعر العراقي الحديث الطبعة الاولى ١٩٦٠ بغداد  
الطبعة الثانية ١٩٦٥ القاهرة
- ٣ - الشعر العراقي الاجتماعي (بالانكليزية) ١٩٦٢ بغداد
- ٤ - مخطوطة شعر الاخرس (تحقيق) ١٩٦٣ بغداد
- ٥ - التيارات الادبية (مقالتان) ١٩٦٢ بغداد
- ٦ - خيرى الهنداوي - حياته وشعره ١٩٦٥ القاهرة
- ٧ - داود باشا ونهاية المماليك في العراق ١٩٦٧ بغداد
- ٨ - في ضمير الزمن (شعر) ١٩٥٠ مصر
- ٩ - الحزان » ١٩٥٣ مصر
- ١٠ - لهاث الحياة » ١٩٦٠ بيروت

معد للطبع

- ١ - في الادب العربي الحديث مقالات وبحوث
- ٢ - التيارات الفكرية والادب الحديث
- ٣ - العراق في القرن التاسع عشر



It is really a worthy contribution to the study of the history of Iraq during its dark ages .

Those who admired his talents as a poet, revealed through his various works, especially his " Iraqi poetry in the Nineteenth Century " and his " Social poetry in Iraq " - will now, no doubt, admire him as a talented historian who relates the facts in a romantic style that leaves a very deep impression on the reader.

In our present time , perhaps , we badly need the historian Izzedden much more than the poet Izzedden .

The Arab Nation in its struggle for life against her various enemies, who do their best to keep her backward , by concealing from the Arabs their glorious history , and by trying to make them forget their past, or at least to look on it with contempt and shame , hence our great need for an historian like Dr. Youssef Izzeddin to help us in our bitter struggle against those enemies by rewriting our history with his eloquent and sound style .

If Dr. Izzeddin really thinks of the great benefit of our Arab Nation - and I am sure that he does - then he has to pay much more attention to our Arab history , but he must not neglect writing poetry because , now and then , our spirits are hungry for his musical and emotional poems .

## *Dr. Youssif Izzidien*

By Saleem Taha Tikrity

The Period in Which the Mamluks reigned in Iraq during 1760 - 1831 A. D. may be considered as one of the important periods in the history of this country during the Dark Ages which took place just after the fall of Baghdad in the hands of the Mongols in 1258 A. D.

Dawud Pasha was the last but the greatest of all those Mamluks. Dr. Izzedien endowed us recently with a very interesting history of this personality .

In fact we know Dr. Izziddin as a well known poet and as a great writer, but we do not know him as an historian. In his monograph on Dawud Pasha he proved to be really a very good historian. We still do not know how the history of Iraq in recent centuries attracted his attention and obliged him to pay a great deal of his care to study this period of the Mamluks and to go through the very rare manuscripts and extracts, the bare facts that reveal the Iraqi life of that period. In its different aspects perhaps, one day he will explain to us this point.

There is no doubt that Dr. Izzeddin, in this Monograph, has succeeded to a great extent in giving us a clear idea and a vivid picture of the time of Dawud Pasha and the decline of the Mamluks. His talent as a poet and writer which we all know, was neglected in this historical book which can be considered not only as historical data that includes facts, but also as a romantic story expressing the different human emotions.

ATLAS QUYAO

TO THE OFFICE OF THE INSPECTOR

GENERAL INVESTIGATION

OF THE DEPARTMENT OF JUSTICE

WASHINGTON, D. C.

1918

U. S. GOVERNMENT PRINTING OFFICE

WASHINGTON, D. C.

1918

U. S. GOVERNMENT PRINTING OFFICE

WASHINGTON, D. C.

1918

U. S. GOVERNMENT PRINTING OFFICE

WASHINGTON, D. C.

1918

# DAWUD PASHA

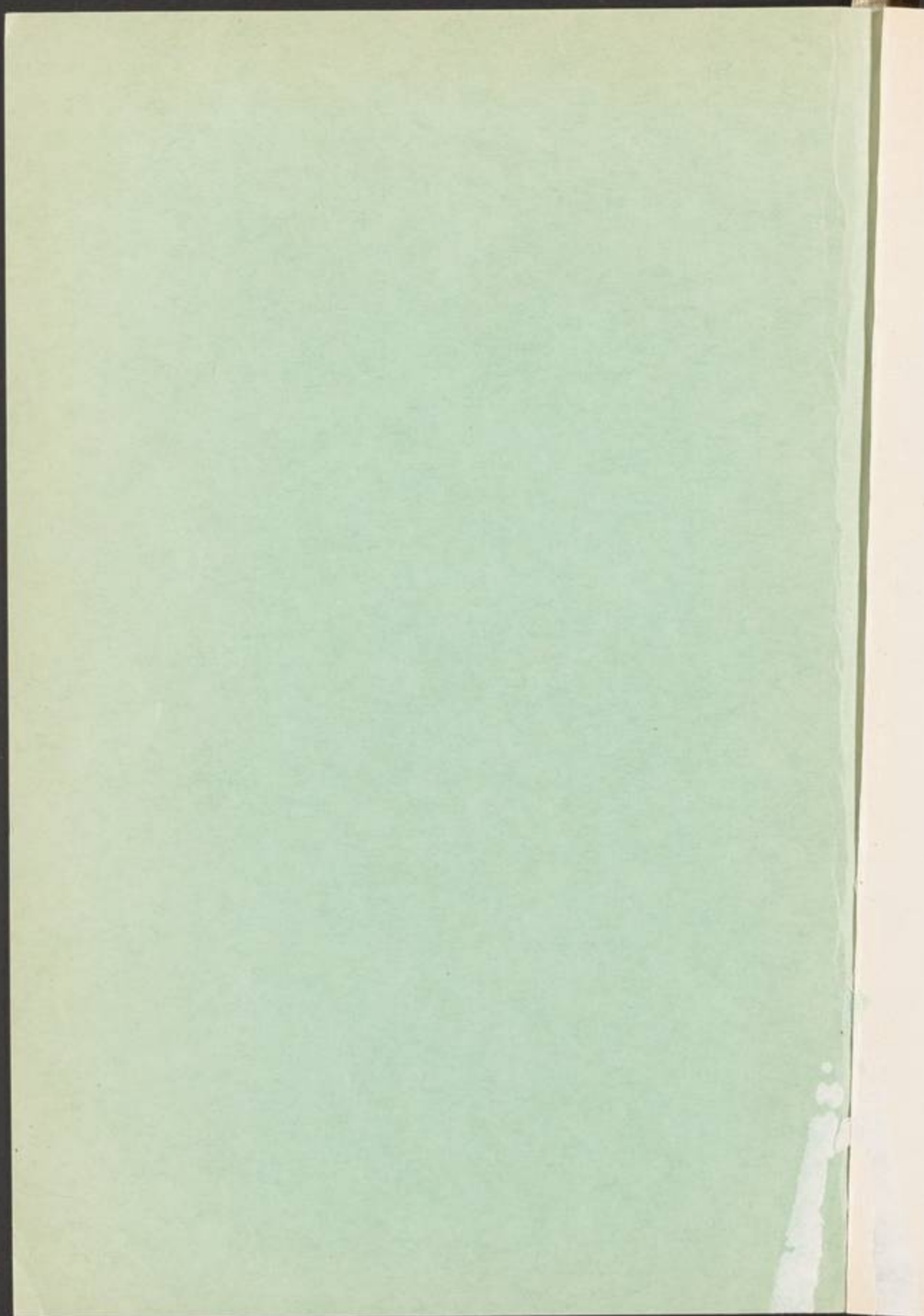
AND THE DECLINE OF THE MAMLUK  
DYNASTY IN IRAQ

By

Dr. Yousif Izzidien

Pref. of Modern Arabic literatur

Al-Basri's Publication House  
Baghdad 1967



## Date Due

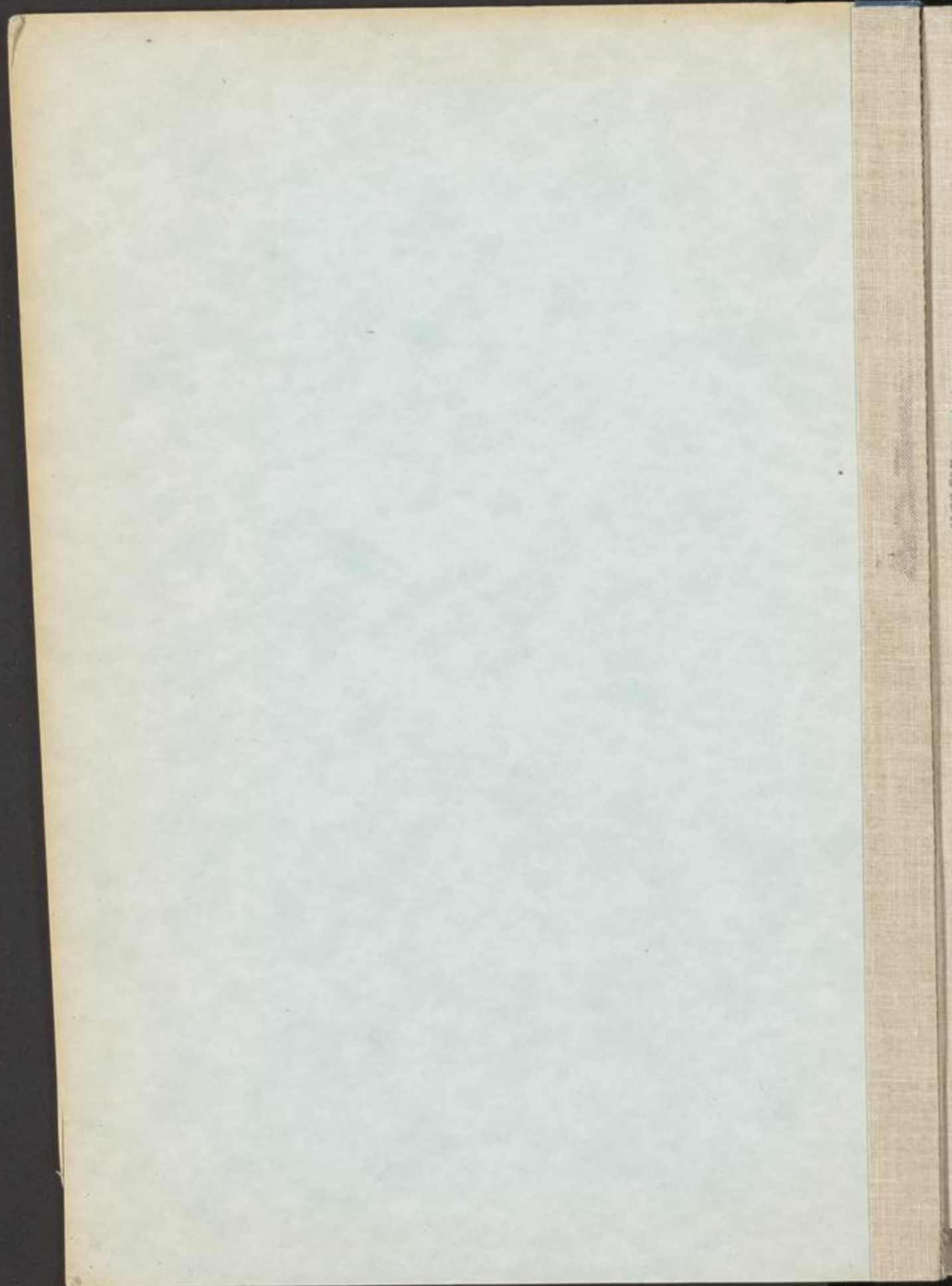
D

AND T

M. Y. U. LIBRARY


Demco 38-297

Al-Basri's Publication House  
Baghdad 1967



# DAWUD PASHA

AND THE DECLINE OF THE MAMLUK  
DYNASTY IN IRAQ

By

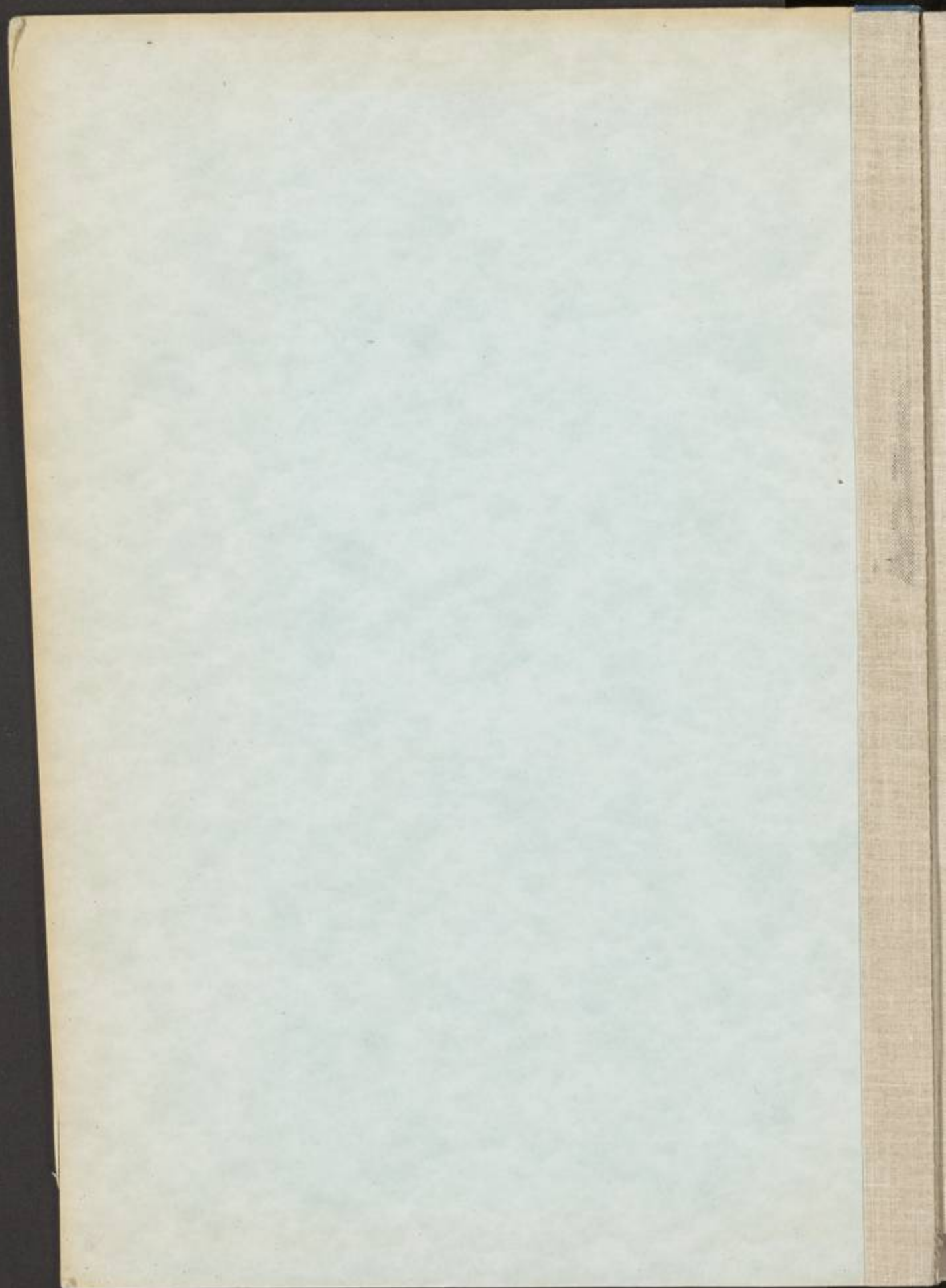
Dr. Yousif Izzidien

Pref. of Modern Arabic literature

Al-Basri's Publication House  
Baghdad 1967

N. Y. U. LIBRARY





NYU - BOBST



31142 02467 0062

DS97.6.D3 I9

Dawud Bash